الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد– الطارف –

قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب واللغات

بعنوان:

قوة الانسجام في قصيدة " أريد بندقية " للشاعر" نزارقباني "

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية

الميدان : اللغة والأدب العربي

الشعبة : الدراسات اللغوية

تخصص : لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين :
ياسمينة جلفي
سامية بوطرفة

إشراف الأستاذة:
أ.د فريدة لعبيدي

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	مؤسسة الانتساب	الصفة
قدوركحالة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الطارف	رئيسا
.فريدة لعبيدي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الطارف	مشرفا ومقررا
رضا بركاني	أستاذ التعليم العالي	جامعة الطارف	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية : 2023-2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

نحمد الله ونشكره شكرا يليق بجلال وجهه و عظيم سلطانه

و من باب قول النبي صلي الله عليه و سلم

" من لا يشكر الناس لا يشكر الله "

نوجه خالص شكرنا و جميل عرفاننا إلى الأستاذة المشرفة و قدوتنا الدكتورة

" فريدة لعبيدي "

كانت مثال الأستاذة المرشدة و الناصحة فلها كل آيات الشكر و التقدير

و جازاها الله عنا خير الجزاء

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى السادة الأساتذة المناقشين

لجهودهم الطيبة و تشريفنا بإبداء آرائهم و توجيهاتهم القيمة التي نستخدمها مجر

أساس لبناء صرح مسيرتنا التعليمية بإذن الله تعالى و توفيقه

كما نشكر كل من ساهم في إنجاز هذا البحث ،

و كل من قدم لنا يد العون و النصيحة

شكرا لكم جميعا

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك

و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك

و لا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة و نصح الأمة إلى بين الرحمة و نور العالمين سيدنا محمد صلي الله عليه و سلم

أهدي نجاحي إلهي إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة و إلى روح أبي الغالية رحمة الله و كل حبيب رحل عنا

إلى كل أخوتي و أخواتي و أبنائهم إلى كل من ربطتنا به رابطة النسب

إلى عائلتي الصغيرة زوجي و فلذتا كبدي و أمل مستقبلي

" مريم و أدم عبد الرحمان "

إلى صديقاتي التي رفقني في مشواري الدراسي :

" حليمة ،شهرة ،عفاف ،و نجاة و آمال "

إلى من قدمت لي يد المساعدة جارتي عقيلة و صونيا

كما أتقدم بجزيل الشكر و الامتناز العظيم إلى من رافقني في بحثي و كانت عونا لي صديقتي ياسمينة

و أرفع أسمى عبارات الشكر و المحبة و التقدير إلى أستاذتنا المشرفة الأستاذة " لعبيدي فريدة "

و التي بذلت جهدا كبيرا من أجل وصولنا إلى ما نحن عليه اليوم و الله الحمد و المنة

إلى كل هؤلاء أهديكم هذا العمل المتواضع سائلة الله العلي القدير

أن ينفعنا به و يمدنا بتوفيقه

سامية

إهداء

نحمد الله حمدا كثيرا الذي وفقنا ،و هدانا إلى طريق العلم

و المعرفة ،و أعاننا على إعداد هذا العمل المتواضع

أهدي ثمرة جهودي المتواضعة ،و ما حققته إلى حد الساعة

في مسيرتي و حياتي العلمية إلى

اللذين ربياني صغيرا ،و سهرا لأجلي والدي الكريمين

((أبي الغالي رحمه الله و أمي الحبيبة حفظها الله و رعاها))

و أتم عليها بثوب الصحة و العافية و الستر

زوجي و رفيق **دربي " يوسف " رحمه الله**

و غفر له و أسكنه فسيح جنانه

إلى أولادي ثمرة حياتي الذين أتمنى لهم التوفيق و السداد في حياتهم

" آلاء ،وائل مؤيد الدين ،إبراهيم (براء) ،بيلسان رحمة الله "

إلى كل من ساعدني طيلة مشواري الدراسي

و ساهم في إنجاز هذا البحث و لو بكلمة طيبة

من قريب كان أو من بعيد

إلى من قاسمتني الجهد و التعب في العمل على البحث زميلتي

" سامية "

إلى كل الصديقات و الزميلات بدون استثناء

ياسمينة

مقدمة

مقدمة :

لسانيات النص (textlinguistics) هي **فرع من فروع علم اللغة** الذي يهتم بدراسة النصوص كوحدات تواصلية كاملة بدلا من التركيز على الجمل المفردة أو الأصوات ،وهي من التيارات المعرفية الجديدة التي ظهرت في أواخر القرن الماضي، و تهدف لسانيات النص إلى فهم كيفية بناء النصوص ،و كيفية تفاعل العناصر المختلفة داخل النص لتحقيق المعنى و التواصل الفعال .

وضمن هذا التخصص يندرج **" الانسجام "** وهو من أهم الوسائل والقضايا التي لقيت اهتماما كبيرا من طرف اللغويين و الباحثين وصفا و دراسة وتحليلا،باعتباره من بين أهم المعايير النصية ، حيث احتواء النص عليه يفتح مجال الفهم و التفسير و التوضيح و التأويل .

ولما كان الأمر كذلك ارتأينا أن نخوض في هذا الميدان من الدراسات النصية ،فاخترنا موضوع **" آليات الانسجام في الشعر الحر " و كانت قصيدة " أريد بندقية " للشاعر " نزار قباني "** هي نموذجنا المعتمد في البحث والدراسة ، فلعل الإشكالية الجوهرية التي تطرح نفسها هنا هي :

- ✓ **ما مدى انسجام قصيدة أريد بندقية للشاعر "نزار قباني " ؟**

و للإجابة عن جملة الإشكاليات سالفة الذكر ، و جدنا المنهج الأنسب إتباعه هو**" المنهج الوصفي "** ، و ذلك لما اقتضته الضرورة ،حيث أننا أمام قصيدة ثرية المعاني و الدلالات لشاعر متميز و هو ما استوجب منا التوقف عند وصف عناصر الانسجام في القصيدة ،و تحليلها مع التركيز على أهمها ،إضافة إلى بيان أهم الروابط الموظفة في القصيدة ووظائفها و تأثيرها ،و التي ساهمت في تحقيق

انسجام نص القصيدة ، التي غدت بنية دلالية مترابطة من خلال عدة جوانب كالوحدة الموضوعية ،اللغة و الأسلوب ،الإيقاع و القافية ،التكرار ،التدفق الفكري .

و لعل أهم الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار **قصيدة " أريد بندقية "** و كون موضوعها يمثل الراهن السياسي الذي بات حديث العام و الخاص ،فحيث و لينا أوجهنا وجدنا القضية الفلسطينية مدار الحدث و الحديث،بالإضافة إلى رغبتنا الشديدة في التعرف أكثر على هذا العلم الجديد **" لسانيات النص"** ،و تطبيقه على رغبتنا الشديدة في **أهمية الانسجام في تفاعل و تناغم أفراد النص الخطاب** ، فالهدف من هذه الدراسة هو محاولة التعرف على **آليات الانسجام** في الشعر الحر ،و إبراز دوره في تحقيق التلاحم و الترابط بين أجزاء القصيدة المختارة.

هذا و عسى أن يكون بحثنا إضافة جديدة في هذا المجال ،و صفحة قيمة منه تثري موضوعه ،و تعززه بما توصلنا إليه من استنتاجات ،كونها قليلة هي الدراسات **حول " الانسجام في الشعر الحر"**،الذي يتسم عادة في شكله بعدم الترابط ،غير أن المتعمق فيه الذي يبحر بعيدا في معانيه و دلالاته يجد عكس ذلك تماما .

وقد اقتضت طبيعة الموضوع ،هيكلة البحث في بنية تتألف من فصلين تسبقهما مقدمة و تليها خاتمة ،حيث تطرقنا في المقدمة إلى الحديث عن لسانيات النص التي انبثق منها **عنصر الانسجام** .

كما طرحنا إشكالية البحث التي توالدت عنها إشكاليات جزئية شكلت الموضوع ،و أثرت متنه بالعديد من المعارف والمعلومات التي نهلنا منها ،و أخرجنا من عبقها هذا البحث المتواضع محاولين الإلمام بالموضوع من شتى جوانبه .

- **و في الفصل الأول الذي وضعنا له عنوان " تأسيس مفاهيمي "** وهو فصل نظري ،فقد تعرضنا إلى جملة من **المصطلحات كالانسجام** الذي عرفاه لغة ،و اصطلاحا ، و عددنا خصائصه ،و بينا أهميته و دوره في تحقيق ترابط

و تلاحم الخطاب ،ثم تطرقنا إلى الشعر الحر الذي عرفناه بدوره ،و تحدثنا عن نشأته و ذكرنا خصائصه و مميزاته التي تميزه عن الشعر العمودي ،كما ألممنا بحياة **الشاعر " نزار قباني "** ،و أوردنا أهم المحطات فيها .

- **أما الفصل الثاني و هو فصل تطبيقي** ،فقد قمنا باستخراج أهم **آليات الانسجام المتوافرة في قصيدة " أريد بندقية "** ،حيث أبرزنا الآليات المهينة في القصيدة ،و التي كان لها الدور الفعال في تحقيق الترابط و التلاحم بين أجزائها و مقاطعها المكونة لها .

و أخيرا و ليس أخر قمنا بجمع النتائج المتوصل إليها من خلال عمليتي البحث و التحليل في خاتمة متواضعة ،نحسبها بإذن الله شاملة لكل ما اجتهدنا في بلوغه ،و سعينا في تحقيق.

أما عن المصادر و المراجع التي استقى منها بحثنا هذا مادته العلمية المتعلقة بالموضوع ،فقد كانت أغلبيتها مدونات و مؤلفات لعلماء اللغة المحدثين البارزين في الساحة العلمية الأدبية و خاصة المتعلقة منها بلسانيات النص و نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

- كتاب :**لسانيات النص :مدخل إلى انسجام الخطاب ،لصاحبه محمد خطابي "**
- كتاب :علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق لصاحبه **"صبحي إبراهيم الفقهي "**.
- المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب لصاحبه **" نعمان بوقرة "**

كما لم نهمل الإفادة طبعا من كتب القدامى،حيث تم التأصيل للمفاهيم والمصطلحات البارزة من مصادر التراث العربي ،مثل :

- لسان العرب لابن منظور.
- القاموس المحيط للفيروز أبادي .
- الإتقان في علوم القرآن ،لجلال الدين السيوطي .

و تجدر الإشارة إلى أن الملحق قد ضم **قصيدة '' أريد بندقية '' للشاعر '' نزار قباني ''** ،و ذلك لجعل القارئ يقف على قد وفقنا عنده أثناء بحثنا ،كما تعينه على تحديد موقفه جيدا مما يطلع عليه من آراء و استنتاجات مستخلصة .

و كان من الطبيعي أن تعترضنا جملة من الصعوبات ،كأي باحث علمي ، منها ما يعود إلى طبيعة الموضوع و منها ما يعود إلى الظروف المحيطة ،و التي تمثلت في قلة توافر دراسات نصية للشعر الحر ،إضافة إلى ضيق الوقت المتزامن مع ظروف العمل الخاص ،أين استوجب الرجوع إلى مقاعد الجامعة بعد أكثر من **20 سنة** من الانقطاع عنها ،و ما صاحب ذلك من مشقة التنقل و الحضور،و السعي المستمر للتوفيق بين الحياة الخاصة بظروفها الصعبة ،و التحصيل العلمي و بذل الجهد الواجب بذله لبلوغ النجاح و إحراز درجات علا فيه .

و لكن بمعونة الله سبحانه و توفيقه الذي نحمده دائما و نشكره و بمؤازرة أستاذتنا المشرفة **الدكتورة '' لعبيدي فريدة ''** التي دفعتنا قدما للاستمرار في البحث و إخراجه في حلته التي هو عليها اليوم ،فلا يسعنا إلا أن نتوجه إليها بخالص شكرنا و عظيم امتناننا و ثنائنا اعترافا بفضلها و تقدير لجهدها و احتراما لشخصها وإقرارا بلمساتها المعرفية التي توجت هذا البحث ، فجزاها الله عنا خير الجزاء ،و جعل تعبها معنا في ميزان حسناتها ،فذلك ما زاد من إصرارنا لمواصلة مسيرة البحث ، فقد بثت فينا الإرادة و العزيمة وتولدت لدينا متعة علمية دفعتنا و شجعتنا للمضي قدما و عدم التوقف عند هذا الحد فقط ،و فقنا الله جميعا إلى ما يحبه و يرضاه .

ه

الفصل الأول:
الانسجام

الفصل الأول :تأسيس مفاهيمي

- **أولا : مفهوم الانسجام**

أ) لغة

ب) اصطلاحا

ج) آليات الانسجام

- **ثانيا : أهمية الانسجام**
- **ثالثا : تعريف الشعر الحر**

أ) نشأة الشعر الحر

ب) خصائص الشعر الحر

- **رابعا : نزار قباني (مولده،نشأته ، تعريف)**

- **أولا : مفهوم الانسجام :**

يعدّ مصطلح **الانسجام** من الجوانب المهمة في دراسة النص أو تحليله ،و هو من أهم المسائل التي تطرحها لسانيات النص التي جعلت من النص كله وحدة للتحليل باعتباره الوحدة الكبرى متجاورة في ذلك مستوى الجملة.

- **أ) تعريف الانسجام لغة :**

لقد تناول اللغويون القدامى مصطلح **" الانسجام "** بين ثنايا مؤلفاتهم و عرّفوه بتعاريف عديدة نذكر منها ما يلي :

ورد تحت مادة (سَ جَ مَ) في لسان العرب "لابن منظور " : "سجمت العين الدمع و السحابة الماء تسجمه و تسجمه سجما و سجوما و سجمانا ،و هو قطران الدمع و سيلانه قليلا أو كثيرا ،وكذلك الساجم من المطر،و العرب تقول : " دمعً ساجمُ،و دمعُ مسجومُ:سجمته العينُ سجمًا(...) و انسجم الماء و الدمع فهو منسجمُ إذا انسجم أي انصبَّ(...) سجم العين و الدّمع الماء يسجُمً سجُومًا و سجَامًا إذا سال و انسجم،و أسجمت السحابةُ:دام مطرها (...) ،و أرض مسجومة ي ممطُورَةُ،و أسجمت السماءُ :صبتْ مثل أثجمت ،و الأسجمُ:الجملُ الذي لا يرغو (...) السجمُ هنا ماء المطر(...) " [1]

[1] – ابن منظور ،لسان العرب ،مج 12 ، دار صادر ، بيروت ،لبنان ، د ت ، ص 280 ، 282 .

من هذا التعريف نفهم أن معنى كلمة (**سجم**) في اللغة هو **''سيلان الشيء و انصبابه بطريقة واحدة و في اتجاه واحد دون انحراف عن المسار الذي يسلكه أو حيادة عنه''** .

أما في **''معجم القاموس المحيط ''** ،فجاء تحت مادة (**س ج م**) :

'' سجم الدمعُ سجوما و سجاماً ،و سجمته العين ،سجمت السحابة الماء ،تسجمه و تسجمه سجما و سجوما و سجمانا ،قطر دمعها ،و سال قليلا أو كثيرا ،و سجمه هو ،و أسجمه و سجمه تسجيما و تسجاما.

السجمُ:الماء ،و الدمع ،وورق الخلاف (...) ،أسجم عن الأمر :أبطأ ،الساجوم:صبغُ،ووادٍ،ناقة سجومُ و مسجام إذا فشحت رجليها عند الحلب ،وسطعت برأسها '' [1]

الملاحظ في هذا التعريف أيضا أن المعنى اللغوي لمادة (**سجم**) يتمثل في القطران و السيلان و الانصباب للشيء سواء كان ماء أو دمعا أو نحوه .

أما في **''معجم اللغة العربية ''** فقد ورد تحت مادة (**س ج م**) ما يلي :

''انسجم ،ينسجم ،انسجاما ،فهو منسجم ''

انسجم الكلام :

انتظم ألفاظا و عبارات من غير تعقيد ،كان سلسا أنيقا ،متوافقا في الأفكار و الشعور و الميول (...) ، انسجم المطرُ،انسجم الدمعُ: مطاوع سجم : انصب(...) ،اسجمت السحابة :دام مطرها ،أسجمت العين الدمع:سجمته ،ذرفته ،أسالته ،وصبته .[2]

[1]- الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، مادة (س ج م) ، ص 1009 ، 1010 .

[2]- معجم اللغة العربية المعاصرة ،أحمد مختار عبد الحميد عمر ' ت 1424 هـ)،عالم الكتب ، ط 01 ، 2008 م

ومن خلال هذا التعريف أيضا **لمصطلح ''الانسجام '' نفهم أنه '' الانسجام '' يعني الانصباب و السيلان للشيء و الانتظام في ذلك بدون انقطاع أو تحوّل في مساره الذي يسلكه''** .

أما في المعجم الوسيط '' فقد ورد تحت مادة (س ج م) أسجمت السحابة : دام مطرها ،و أسجمت العين الدمع ،سجمته ،و يقال : أسجمت السحابة الماء السجم : الماء ، السجم :الدمع

السجومُ: وصف من سجم ،يقال ،عين سجومُ و السجومُ من النوق و نحوها :الكثيرة الدر(...) تستجم : تجمع و كثر ،و استجم الأرض :فرج نبتها ،و استجم الإنسان و الفرس و غيرهما :أجم ،و استجم الشيء : تركه ليعود إلى ما كان .يقال استجم البئر، و استجم الفرس ،و استنجم نفسه أراحها .

اسجم : انصب

سجم الدمع و المطر سجم ،سجوما و سجاما ،و تسجاما ،سال قليلا أو كثيرا ،و سجم عن الأمر :أبطأ و انقبض ،و سجم العين الدمع سجما و سجوما : أسالته ،و يقال سجمت السحابة الماء '' (1)

وفي هذا القول أيضا نلاحظ أنّ :**''التعريف اللغوي لمصطلح الانسجام يعني الانتظام في السيلان و الجريان و دوام ذلك عن نفس الحال دونها انقطاع أو توقف''** .

إنّ الملاحظ مما سبق ذكره من تعاريف مختلفة للمعنى **اللغوي لمصطلح '' الانسجام ''** جلها تدور حول السيلان و الدوران و الصبّ و القطران ...و تتصل هذه

[1] – جمال مراد و آخرون ، المعجم الوسيط ، ص 418 .

المعاني اللغوية بمعنى **الانسجام** الذي تدور حوله **دراستنا (بحثنا)** حيث يوحي البيت الواحد على البيت الموالي له ،و بعد تجميع المعاني المستخلصة من القصيدة تتأنى وحدتها الدلالية و انسجام معاني أبياتها و انتظامها .

– ب) تعريف الانسجام اصطلاحا :

لقد اختلفت التعريفات الاصطلاحية **لمفهوم الانسجام** و تنوعت بحسب آراء الباحثين في مجال اللسانيات ،و تباينها و ذلك من خلال إيجاد مقابل عربي له فقد كان لكل دارس مصطلح معين حسب وجهة نظره و نهجه الذي انتهجه و سار عليه ،لذلك ترجم إلى ترجمات كثيرة و تعريفات تعددت من تلك التعريفات نذكر منها ما يلي :

يعتبر **''فان ديك '' أن تحليل الانسجام يحتاج إلى تحليل نوع الدلالة التي ستمكننا من ذلك ،و هي دلالة نسبية ،أي أننا لا نؤول الجمل أو القضايا بمعزل عن الجمل أو القضايا السابقة عليها ،فالعلاقة بين الجمل محددة باعتبار التأويلات النسبية ''**[1]

من هذا نفهم **أنّ الانسجام** مرتبط ارتباطا **تاما بالدلالة** ،حيث يعني **''الانسجام ''** العلاقات التي تربط معاني الجمل في النص ،فللاحق علاقة وطيدة بالسابق منها ،فلا يحصل المعنى و لا يفهم المقصود من القول أو الكلام إلا بذلك التلاحم و الترابط الموجود بين عناصره و بين ثناياه .

أما **'' محمد خطابي ''** فيرى : **أنّ '' الانسجام '' أعمّ من الاتساق كما أنه يعد و أعمق منه ،بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص،و تولده''** [2]

[1]– محمد خطابي ،لسانيات النص ،مدخل انسجام الخطاب ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء .المغرب، ص 34 .

[2]– المرجع السابق، ص 05 ، 06 .

معنى هذا الحديث أنّ يبحث القارئ أو المستمع للحديث أو النص عن خبايا العلاقات التي تربط الكلام بالمعنى و تنظم سبكه ،و تجعله مفهوما و متواصلا لا ينقطع ،و على المتلقي أن يبحر عميقا بين طيات و ثنايا الكلام كي يفهم المغزى منه ،و لا **يتجلى الانسجام** فيه دون ذلك الغوص الشديد .

أما **"جون ماري "** (**JEANMARI**) فيعرفه بقوله : **" يضمن الانسجام التتابع و الاندماج التدريجي للمعاني ، حول موضوع الكلام ،و هذا يفترض قبولا متبادلا للمتصورات التي تحدد صورة عالم النص المصمم بناءا عقليا "** [1]

من هنا ندرك أن **الانسجام** يحصل عندما تتوالى معاني الكلام و تندمج فيما بينها محدثة المعنى العام له في ذهن المتلقي ،**فالانسجام** يعمل على بناء النص و يجعله أكثر ترابطا و تماسكا مما يحقق التواصل بين المتلقي و المبدع أو صاحب النص ،حيث يصل هذا الأخير إلى غاية إبداعه و كتابته له .

ونجد **" عبد القاهر الجرجاني "** يعرف الانسجام بقوله : **" فليس الغرض بنظم الكلام أن توالت ألفاظها فغي النطق بل تناسقت دلالتها و تلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل (...) فما النظم إلا أن تقتضي في نظم الكلمات آثار المعاني و ترتيبها على حسب ترتيب المعاني في النفس "** [2]

حيث يتحقق **"الانسجام النصي"** حسب رأيه بحسن النظم الذي لا يتجلى إلا إذا تناسقت دلالات و معاني الكلمات ،و تكاملت فيما بينها محققة الوحدة الكلية للنص لا بمجرد رصد و حشو لألفاظ و كلمات مترامية الأجزاء و الأطراف تجمع و ترص جنبا إلى جنب .

---

[1] – جون ماري ستسافر ،النص كتابي العلمانية ،و علم النص ،تر :منذر العياشي ،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 01 ، 2004 ،ص 13.

[2] – عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز في علم المعاني ، ص 102 .

وعـرف أيضـا **الانســجام** في **كتــاب '' إبــراهيم الفقهــي ''** بأنــه : **'' مجمــوع العلاقـات الـتي تـرتبط معـاني الأقـوال في الخطـاب أو معـاني الجمـل في الـنص ''و بصـفة عامـة يصـبح الـنص متماسـكا إذا وجـدت سلسـلة مـن الجمـل تطـور الفكـرة الأساسـية ''** (1)

مـن هـذا التعريـف **للانسـجام** نسـتقي أنّ **–الانسـجام – ''علاقـة معنويـة تـربط معـاني الجمــل و الأفكــار و العبــارات في الــنص أو الخطــاب ،وهــو مــا يضــمن تماســكه و تسلسل أفكاره التي تتولد و تشكل امتدادا للفكرة الرئيسية للنص أو الخطاب ''.**

أمـا عنـد **'' نعمــان بــوقرة ''** فنجـد مصـطلح **''الانســجام ''** يتضـمن حكمـا عـن طريـق الحـدس و البديهـة ،و علـى درجـة مـن المزاجيـة حـول الكيفيـة الـتي يشـغل بهـا الـنص ،فـإذا حكـم قـارئ علـى نـص مـا بأنـه **منسـجم** فأنـه عثـر علـى تأويـل يتقـارب مـع نظرتـه للعـالم ،لأنّ **الانسـجام '' غـير موجـود في الـنص فقـط ، و لكنـه نتيجـة ذلـك التفاعـل مـع مستقبل محتمل ''** (2)

مــن هــذا القــول نســتخلص أن **''بــوقرة نعمــان ''** يقــر بأنّ **''الانســجام ''** يحصــل نتيجـة التفاعـل بـين الـنص و المتلقـي الـذي لـه مطلـق الحكـم علـى **انســجام النصــوص** و ترابطهـا مـن عدمـه ،فهـو مـن يسـتطيع الإقـرار بـذلك ،لأنّ **الانســجام – حســب رأيــه –** قـائم علـى حـدس المتلقـي و بديهتـه أي أنـه يحـدث دون جهـد و عنـاء للـذهن في التصـور و التأويل ،لأن تلك التأويلات و المفاهيم تتأتى تلقائيا إلى ذهنه .

[1] – صبحي إبراهيم القفي ، علم اللغة النهي بين النظرية و التطبيق ، ج 01 ، ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، ط 01 ،القاهرة ، مصر ، 2000 ، ص 24

[2] – نعمان بوقرة ،المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب ، ص 92 .

و يقول **'' محمد مفتاح ''** عن الانسجام بأنه : **'' العلاقات المعنوية و المنطقية بين الجمل حيث لا يكون هناك روابط ظاهرة بينها ''** [1]

ومنه نفهم أنّ **الانسجام** هو نتاج تفاعل مفاهيم النص فيما بينها دلاليا ،فأجزاء النص في علاقات مع بعضها البعض ،و هي علاقات خفية ،لا ترى بالعين المجردة ،و إنما تحس إحساسا و تدرك إدراكا محدثة وحدة النص الدلالية ،و محققة تماسك أجزائه ليتجلى **انسجام** و ترابط الأفكار و المعاني المرجوة ، حيث يتم بلوغ الهدف المنشود ،و يحقق النص و المبدع له غاياته .

من خلال ما سبق ذكره من تعريفات اصطلاحية متعددة لمفهوم **'' الانسجام ''**يتجلى لنا أنه ليس كل توال أو تتابع للجمل و العبارات يشكل نصا، ما لم يتحقق الربط بين أجزائه دلاليا ،و فهم بنيته و مضامينه و خلفياته و الأطر المنظمة له ،و حصول التماسك و اندماج المعاني و تفاعلها فيما بينها مشكلة الوحدة الكلية للنص المقروء أو المسموع ...،كما تجدر الإشارة هنا إلى دور المتلقي أو القارئ في الحكم على مدى **انسجام** ما يقرأ أو يسمع لأنه المقصود بذلك ، و هو من يستطيع الإقرار به ما دامت الرسالة موجهة إليه.

و قد اتفقت جلّ الدراسات اللغوية على **أنّ الانسجام هو حكم المتلقي (مستمعا أو قارئا)** على ما يقرأ أو يسمع ،**فللانسجام دور هام في تحقيق التماسك داخل النص** ،كما تتحكم فيه مجموعة من العلاقات و المقاييس التي تجعل النص منسجما أهمها : **تفاعل المتلقي مع النص و قدرته على فهمه و استيعابه ،و قدرته على التفسير و التأويل والكشف عن خباياه المنطوية تحت لواء الكلمات.**

[1] – محمد مفتاح ،دينامية النص ،المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط 01 ، 1987 ، ص 151 .

والعلاقة بين التعريفيين اللغوي و الاصطلاحي **للانسجام** هي علاقة ترابط بمعنى أن **الانسجام لغة هو الانصباب و السيلان و القطران و الدوران** و ضم الشيء للشيء لتحقيق الوحدة الكلية له أما اصطلاحا ،فهو ذلك الترابط الفكري للنص ككل ، و هو متعلق بالجانب الدلالي ،و هو ما يضمن الاستمرارية في باطن النص ،و تحقيق التواصل و التفاعل بين النص و القارئ أو المستمع له ، و اندماجه معه ...لذلك فدوره (**المتلقي قارئا كان أو مستمعا**) فعال لا ريب في الحكم على **مدى انسجام النصوص من عدمه.**

- ج) آليات الانسجام:

مما سبق ذكره عن مفهوم **الانسجام** لغة و اصطلاحا ،نستنتج أن له دور كبير و هام في **تحقيق التماسك و الترابط بين أجزاء النص** ، كما أنه تتحكم فيه مجموعة من العلاقات و المقاييس التي تجعل النص منسجما أهمها : **"تفاعل القارئ أو المتلقي مع النص و قدرته على فهمه و تأويله"**.

للانسجام آليات و مظاهر عدة يستعين بها المبدع للربط بين أجزاء النص و التي منها يستقي و يستمد قيمته الدلالية نذكر منها ما يلي :

1) السياق :

يعتبر السياق من أهم الوسائل المعتمدة عليها في دراسة النصوص ،و يقصد به :**" مجموعة العناصر الخارجية التي تساعد في نقل المعلومات أو تنشيط التفاعل بين**

المرسل و المتلقي ،فكل جملة مهما كانت تحتاج دائما إلى سياق يسند للجمل التي نجدها في كتب النحو و المؤلفات اللسانية سياقات تأويلية مبنية على القوالب اللغوية التي تساهم في البناء التأويلي له " [1]

و الرجوع إلى **مصطلح السياق CONTEXT** نفسه اشتق بصورة تؤكد هذه العلاقة ،فالسابقة **CON** تعني المشاركة ،أي توجد أشياء مشاركة في توضيح النص ،**WITHTHETEXT** و في فكرة تتضمن أمورا أخرى تحيط النص كالبيئة المحيطة ،و التي يمكن وصفها بأنها الجسر بين النص و الحال. [2]

كما يذهب **"براون ويول "** ،كإطار عام إلى أنّ محلل الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب (**و السياق لديهما يتشكل من المتكلم الكاتب ،المستمع القارئ ،و الزمان و المكان)** ، لأنه يؤدي دورا فعالا في تأويل الخطاب ،بل كثيرا ما يؤدي ظهور قول واحد في سياقين مختلفين إلى تأويلين مختلفين **"** [3]

فالسياق متعلق بالمتكلم الذي يؤدي الخطاب و القارئ أو المستمع الذي يقوم بتحليل الخطاب ،و كذا السياق الذي ورد فيه .

- **خصائص السياق** : قابلة للتصنيف إلى ما يلي :
- أ) **المرسل** :و هو المتكلم و الكاتب الذي ينتج القول.
- **ب) المتلقي** :و هو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول .

[1]- غنية لوصيف ،الاتساق و الانسجام في قصيدة ،مديح الظل العالي " لمحمود درويش "،مقاربة لسانية نفسية (رسالة ماجستير ،لسانيات النص) ،قسم اللغة العربية و أدابها .

[2]- معهد اللغات و الآدب العربي ،المركز الجامعي العقيد ،كلي محند أولهاج ،البويرة ،2008 ،2009 ، ص 43 ،44

[3]- محمد خطابي ،لسانيات النص ، المرجع السابق ،ص 52 .

- ج) **الحضـــور**: وهـــم مســـتمعون آخـــرون يســـاهم وجـــودهم في تخصـــيص الحـــدث الكلامي.
- د) **الموضوع**: وهو مدار الحدث الكلامي.
- هـ) **المقام** : وهو زمان و مكان الحدث التواصلي .
- و) **القنـــاة**: كيـف تم التواصـل بـين المشـاركين في الحـدث الكلامـي : كـلام ،كتابـة ...أي وسيلة التواصل .
- ر) **النظام** : اللغة أو اللهجة و الأسلوب اللغوي المستعمل.
- د) **شكل الرسالة**: ما هو الشكل المقصود :دردشة ،جدال ،عظة ،خرافة .
- ط) **المفتـاح** :و يتضـمن التقـويم :هـل كانـت الرسـالة موعظـة حسـنة ،شـرحا مثـير العواطف . [1]
- ي) **الغـــرض**: أي مـــا يقصـــده المشـــاركون ينبغـــي أن يكـــون نتيجـــة للحـــدث التواصلي.

2- مبدأ التشابه :

يعـد هـذا المبـدأ أحـد الاستكشـافات الأساسـية الـتي يتبناهـا المسـتمعون و المحللـون في تحديـد التـأويلات في السـياق ،علـى أنـه لا ينبغـي أن يفهـم مـن هـذا أن مبـدأ التشـابه بـه

[1]- محمد خطابي ،لسانيات النص ، المرجع السابق ، ص 53

عصا سحرية تمكن آليا من مواجهة جميع أنواع الخطاب مهما كانت حدتها و مهما كان اختلافها عن الخطابات السابقة . [1]

حيث تزود التجربة السابقة المتلقي القدرة على التوقع ،أي توقع ما يمكن أن يكون اللاحق بناءا على وقوفه (**أي المتلقي**) على السابق . [2]

فمبدأ التشابه يقوم على التشابه بين النصوص و الخطابات حيث يكتشف القارئ أو المحلل هذا التشابه فيتعامل مع النص وفق تجزئته مع نص أخر متشابه له .

إنّ تجربة المتلقي السابقة مع خطابات من ذلك النوع و تشابهها المفترض مع خطابات أخرى من ضربها تجعله قادرا على تأويلها كخطابات منسجمة . [3]

يتبين لنا من خلال **مبدأ التشابه** أنه من ضمن الوسائل التي تساعد المتلقي و القارئ في تأويل النص الذي يتأنى من خلال تجربته مع نص سابق أو خطاب يتشابه معه .

– 3) التغريض :

عرف **''براون ويول '' التغريض بأنه : '' نقطة بداية قول ما ''** [4] ،بمعنى أنّ الخطاب نقطة بدايته تكمن في عنوانه أو الجملة الأولى منه ،فالعنوان عنصرا أساسي في

[1]– المرجع السابق، ص 58 .

[2]– محمد خطابي ،لسانيات النص ،المرجع السابق ، ص 57 ،58 .

[3] – المرجع نفسه ، ص 58

[4]– نفس المرجع السابق ، ص 59 .

فهم معنى النص ،ففيه تتجلى مجموعة من الدلالات المركزية للنص مما يجعل القارئ قادرا على فهم و استيعاب الخطاب .

كما يستعمل باحث أخر مفهوما أعم ،و هو مفهوم البناء و الذي يحدده **''كرايمس ''**فيقول : **'' كل قول ،كل جملة ،كل فقرة ،كل حلقة ،و كل خطاب منظم حول عنصر خاص يتخذ كنقطة بداية''** . (1)

وهذا يبدو جليا أنّ العنوان أو الجملة الأولى في النص من الأدوات المهمة في التغريض لأنها نقطة بداية أي نص و يعني هذا أن أننا إذا قمنا بتأويل الجملة الأولى للنص فإنّ كل النص تتغير دلالته لأنها تشكل جزء أساسيا من المفهوم العام للنص.

وعلى خلاف الكثير من الباحثين الذين يرون أنّ **العنوان يتحكم في تغريض الخطاب** ،إلا أنهما لا يعتبران العنوان موضوعا للخطاب و إنما هو **'' أحد التعبيرات الممكنة في موضوع الخطاب (...) ووظيفة العنوان هي أنه وسيلة خاصة قوية للتغريض ''** (2)

ذلك أنّ العنوان يعطي للقارئ لمحة مسبقة عن محتوى النص أو الخطاب و يساعده في التأويل و الافتراض عما يمكن أن ينطوي عليه ذلك العنوان .

أما الطرق التي يتم بها **التغريض** ،فقد حددها **'' محمد خطابي ''** في قوله : **" أما الطرق التي يتم بها التغريض فمتعددة نذكر منها : '' تكرير اسم شخص و استعمال ضمير محيل إليه ، تكرير جزء من اسمه ،استعمال ظرف زمان يخدم خاصية من خصائصه أو تحديد دور من أدواره في فترة زمنية ''** (3)

---

[1]- المرجع نفسه، ص 59.

[2]- محمد خطابي ،لسانيات النص ،المرجع السابق ، ص 60

[3] - محمد خطابي ،لسانيات النص ،المرجع السابق ، ص 89 .

"نستنتج من خلال هذه التعريفات أن العنوان و الجملة الأولى من النص من الأدوات المستعملة في **التغريض** ،حيث يتجلى هذا الأخير في النص أو الخطاب من خلال التدريج بين عناصر النص المحدد ،فهو كذلك يحمل مفهوم البناء ،فتكون العلاقة بين **التغريض و البناء متكاملة من خلال الربط بين النص و أجزائه"** .

- 4) البنية الكلية : موضوع الخطاب :

يقول **"محمد خطابي "** : **" يختزل موضوع الخطاب و ينظم و يصنف الإخبار الدلالي للمتتاليات ككل "**،تلك هي وظيفة موضوع الخطاب الذي يعد بنية دلالية بواسطتها يصنف **"فان ديك " انسجام الخطاب** و بالتالي يعتبر أداة **"إجرائية "** حدسية بها تقارب البنية الكلية للخطاب **"** [1]

هذا القول يعني أن الخطاب بنية دلالية تساعد في تماسكه و انسجامه وهي ترادف البنية الكلية عند خطابي و التي تقوم بدور أساسي في تنظيم الأخبار الدلالي للنص .

إنّ تحديد موضوع النص يسمح للمتلفظ المشارك بتأويله يجاوز نقائصه و بالاحتفاظ إلا بما هو مناسب لهذا الموضوع .[2]

حيث أنّ المتلقي دورا أساسيا في الحكم علي تماسك النصوص ،إذ يعتبر أحد أركان التحليل النصي .

فهو يعتبر : **"القراءة الثانية للنص ،و لهذا لم يغفل علماء اللغة هذا الدور للمتلقي ،فالنص يعد محورا قائما بين قائل النص و النص و المتلقي "** [1]

---

[1]- المرجع نفسه ، ص 42

[2]- وردة أحموشن ،نورية أبا ليدن ،الاتساق و الانسجام في سورة الحشر ،دراسة في ضوء لسانيات النص ،مذكرة ماجستير ،لسانيات الخطاب ،قسم اللغة و الأدب العربي ،كلية الأداب و اللغات ،جامعة عبد الرحمان ،مسيرة، بجاية ، 2017 ، ص 42 .

حـث يـبرز دور المتلقـي في الحكـم علـى الـنص ،و لم يعتـبره علمـاء اللسـانيات مجـرد مسـتهلك ،بـل أعتـبر بمثابـة المشـارك في الـنص ،فهـو مـن يحكـم علـى قيمـة الـنص مـن خـلال اسـتيعابه لـه أثنـاء قراءتـه ،و إصـدار الحكـم عليـه إن كـان منسـجم **للأفكـار و المعـاني أم لا**.

ومـن خـلال تفاعلـه معـه آناء الإبحـار بـين طياتـه و ثنـاياه و هنـاك مـن العلمـاء مـن فـرق بـن المصـطلحين السـابقين (**موضـوع الخطـاب و البنيـة الكليـة**) مثـل **"خليـل بـن ياسر البطاشي "** الذي قال :

" مـن خـلال العمليـات الـتي تصـل إلى كـل منهمـا ،فالبنيـة الكليـة يتوصـل إليهـا عـن طريـق عمليـات أساسـها الحـذف و الاختـزال ،إذ يـتم فيهـا حـذف الموضـوعات الثانويـة ،و دمـج أخـرى في عموميـات (...) أمـا عمليـات موضـوع الخطـاب فيسـتخلص مـن خـلال مسـح الجمـل الـتي تخـص هـذا الموضـوع في الـنص موضـوع الدراسة " .[2]

إذ يقـر بعـض العلمـاء أن **البنيـة الكليـة هـي المبـدأ المركـزي المـنظم لقـدر كبـير مـن الخطـاب أو الـنص** ،و يمكـن القـول أنهـا الأسـاس في فهـم الـنص و انسـجامه انطلاقـا مـن الوظيفـة الـتي يقـوم علـى تأديتهـا ،لأنـه وفقـا لمـا يقولـه بعـض النصـانيين مـن العلمـاء أداة إجرائية و بنية دلالية تختزل الإخبار الدلالي و تنظمه و تصنفه .

– 5) المعرفة الخلفية :

[1]– صبحي إبراهيم الفقي ،علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق ،دراسة تطبيقية على السور المكنية ، دار قباء ،ج 01 ، ط 01 ، القاهرة ، 2000 ، ص 110 .

[2]– الطيب الغزالي قواورة ، مجلة المخبر الانسجام النصي و أدواته ، ص 72 .

إنّ القارئ حين يواجه خطابا ما لا يواجهه و هو خاوي الوفاض و إنما يستعين بتجاربه السابقة ،فالمعروف أن مواجهة المعاين تعتمد على ما تراكم لديه من معارف سابقة ،تجمعت لديه كقارئ متمرس قادر على الاحتفاظ بالخطوط العرضية للنصوص السابقة له قراءتها و معالجتها . [1]

معنى ذلك أنّ المتلقي حين يتناول نصّا بالدراسة و التحليل فهو يستند في ذلك على ما حمل فكره من أفكار و معلومات و ما تكون لديه من ملكات مختلفة جراء بحثه و سعيه المستمر في العلم و التحصيل ،و التزود بمختلف المعارف و العلوم ،و تجارب الحياة التي تكسبه **القدرة على التفاعل مع ما يرد إليه من نصوص و خطابات في شتى مناحي العلوم و المعارف** .

ويمكن **اعتبار القراءة بمثابة جهاز معرفي و جمالي** يرتكز أساسا على التحليل ،كما أن المعرفة الخلفية تتمثل فيما تجمع لدى المتلقي من معلومات مختلفة ،و معارف هائلة و متعددة من قبل ،و يتم استحضار ذلك عند قراءة نص ما ،و استغلالها و توظيفها لفهم و تأويلها و إزالة غبار الغموض من عليها .

ويذهب **''براون ويول ''** إلى أنّ المعرفة التي يمتلكها بوصفنا مستعملين اللغة ما ليست سوى جزء من **معرفتنا الاجتماعية الثقافية العامة عن العالم** ،و هي أساس فهمنا للخطاب فحسب بل ربما لكل جوانب خبراتنا الحياتية . [2]

يعني ذلك أنّ ثقافة المتلقي و تجاربه السابقة ،و ما حصل من معارف و علوم ،و ما أحرز من أدوات معرفية ،و ما يمتلك من مهارات و ملكات التصوّر الذهني

[1]- نعمان بوقرة ،المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب ، ص 135 ، 136 .

[2]- نعمان بوقرة ،المرجع السابق ، ص 136 .

للأشياء هي ما يساعده على فهم و استيعاب و تأويل النص أو الخطاب و فك رموز شيفراته المتباينة.

كما حاول باحثون ينتمون إلى تخصصات مختلفة، تمثيل هذه المعرفة المخزونة و الراكنة في الذاكرة،و بحثها بطرق علمية تمكن من اكتشاف العمليات الذهنية التي يستغلها القارئ أثناء مواجهة نص من النصوص .

و يذهب هؤلاء – **الباحثون– إلى أن تمثيلات المعرفة هذه تتسم بأنها منظمة بطريقة ثابتة كوحدة تامة من المعرفة الجاهزة في الذاكرة "** [1]

حيث يقول **محمد خطابي : " إن المعرفة منظمة بطريقة مضبوطة بعيدة عن العشوائية "** [2] معنى هذا أن المعلومات المجزئة في الذاكرة لا تتأثر و لا تتغير ،و أن القارئ يسترجعها متى احتاج إليها ،فكل نص يختلف عن الأخر ،و بالتالي تختلف حاجة القارئ حسب النص المقروء ،و هو ما يساعده في الفهم و الاستيعاب.

و يعتبر **" محمد مفتاح " أنّ أساس إنتاج أي نص هو معرفة صاحبه للكلام ،و هذه المعرفة هي ركيزة تأويل النص من قبل المتلقي أيضا ، و برهنته على صحته بالمسلمة "** [3]

[1] – محمد خطابي ،لساني النص و تحليل الخطاب ، ص 62 .

[2]– محمد خطابي ،لساني النص و تحليل الخطاب ، ص 62 .

[3]– فتحي رزقو الخوالدة ،تحليل الخطاب الشعري ،ثنائية الاتساق و الانسجام في ديوان ، أحد عشر كوكبا لمحمود درويش (مذكرة ماستر اللغة العربية ، قسم اللغة العربية ، عمادة الدراسات العليا ، جامعة مؤتة ،الأردن، 2005 ، ص 113 .

إذ لا يمكن فك شيفرة النص و فهم محتواه ، و بيان الغموض الذي يعتريه إلا **بتوظيف المعرفة** التي تعتمد على زاد المتلقي أو القارئ المرتبط بالنص نوعا و شكلا و مضمونا ، فالمعرفة الخلفية تسهم بشكل فعال في تكسير العلاقة المتوترة بين القارئ و بين النص ،و بالتالي تجعله يشعر بإمكانية الفهم و التأويل . [1]

و قد تم وضع مجموعة من النظريات التي تشكل مدخلا مهما لفهم النصوص من قبل الدارسين و الباحثين في عالم النص ،و هو ما **يشكل آليات مهمة تتحكم في إنتاج الخطاب و فهمه منها** :

- أ) نظرية الأطر :

وضع هذه النظرية **"مينسكي "** و فيها يرى أن معرفتنا مخزنة في الذاكرة على شكل بنيات معطيات تسمى بالأطر ،فحدد الطريقة التي تستعمل بها هذه الأخيرة على النحو التالي :" أنّ الشخص يختار من الذاكرة بنية تسمى إطارا و هذا يحدث عندما يواجه وضعية جديدة هذا الإطار يتكيف مع الواقع و يغير التفاصيل حسب الضرورة " [2]

و يتطلب هذا من القارئ أنّ يكون جيد المعرفة ،و محترفا في التحليل و التأويل و الوصول إلى ذلك و بلوغ تلك الدرجة من الإجادة و الإتقان عليه أن يكون مسلما

1- ينظر : فتحي مرزوق الخوالدة ، تحليل الخطاب ، ص 113 ، 114 .

2 - محمد خطابي ،المرجع السابق ، ص 63

بالخلفيات التي تؤطر النص و التي يمكن أن تكون سياسية أو دينية أو اجتماعية أو .... وهذه الخلفيات و التي تسمى الأطر تعني **البنيات المتحكمة في موقف النص** .

كما تعد الأطر تمثيلات نموذجية جاهزة لوضعية ما بحيث أن المتلقي و يحتاج إن صادق كلمة (**منزل**) في خطاب ما – مثلا- أن يذكر بأن هذا المنزل سقفا و بابا ...الخ باعتبار أن هذه المعلومات جاهزة لديه " [1]

فهي تمثل إطارات معرفية يمكن استثمارها في مواقف متشابهة و التي تتميز بكونها تصويرا ثابتا لمعلوماتنا عن العالم .

و هي بالنسبة للمتلقي (**هذه الأطر**) من المسلمات التي تعود على معرفتها ،و آلف استخدامها و التعامل معها أثناء ممارسته لحياته اليومية بمختلف تفاصيلها و حيثياتها .

– ب) نظرية المدونات:

و قد وضع هذا المفهوم للتعامل مع متواليات الأحداث ،الذي طبقه **" روجي شانك " لفهم النص ،و هذا من خلال وجود علاقة تبعية بين المفاهيم ،فأقترح طريقة تسمى بالتبعية المفهومية و ذلك لدراسة سماها "** [2]

" و قد أغنى (راسبيك و شانك) هذا التحليل المفهومي بإضافة عنصر أخر إليه و هو أن الناس يقومون بتحليل النصوص بناء على توقعاتهم " [3]

معنى ذلك أن المتلقي أو القارئ قد يكمل مالم يصرح به الخطاب ليسهل عملية فهمه و إنتاجه ، فقد يضيف ما يتوقعه هو من صاحب النص من أفكار و أحاديث

[1]– محمد خطابي ،المرجع السابق ، ص 63 .

[2]– محمد خطابي ،المرجع السابق ، ص 63 .

[3]– فتحي رزق الخوالدة ،تحليل الخطاب الشعري ، ص 115 .

تبلور تأويلاته و تناسب توجهاته ، فيأتي بعنصر آخر يتم به ما استعصى عليه فهمه وتحليله ،كي يستسيغ النص و يبلغ مبلغه منه ، فتتجلى الأحداث و تتولى التفسيرات و التأويلات لها في ذهنه تباعا دون ما حبس يعيق مسارها أو يحيدها عنه ...

- ج) نظرية السيناريوهات :

استخدم **'' سانفورد '' و ''كارود ''** هذا المصطلح في وصف المجال الممتد للمرجع المستعمل في تأويل نص ما ،لأن المرء يمكن أن يكر في المقاسات و الوضعيات كعناصر مشكلة للسيناريو التأويلي الكامن خلف نص ما '' [1]

فالمتلقي له آليات و أدوات متعددة للفهم و التأويل ، هذه الأدوات ناجمة بطبيعة الحال عن قراءات سابقة،تمثل النافذة التي يطل منها المتلقي على العالم الخارجي ،حيث يجعل من تلقيه النص لا ينحصر على فهم الكلمات المستخدمة فقط داخل النص ،و إنما يشارك أيضا في الفكر المتجسد في المادة المقروءة هذا ، و يبرز **''سانفورد و كارود ''** أنّ سرعة الفهم أو تعثره (**قراءة الجمل الهدف في نص ما**) مرتبط إلى حد كبير بقدرة النص على تنشيط السيناريو المناسب .[2]

حيث ألحا على أنّ:**'' نجاح الفهم المؤسس على السيناريو متعلق بفعالية منتج النص في تنشيط سيناريوهات ملائمة ''** [3]

فالكاتب له دور أساسي من خلال طريقة تأليفه للسيناريو في مساعدة القارئ على الفهم، و بالتالي مساعدته على استرجاع نصوص أو سيناريوهات أخرى تتناسب مع النص المقروء ،لأن عدم فهم و استيعاب القارئ يدفعه إلى استرجاع سيناريوهات لا علاقة لها بالنص المقروء ...و هنا تبرز مقدرة الكاتب أو مؤلف النص ،موضوع الدراسة

[1]- محمد خطابي ،المرجع نفسه ، ص 66 .

[2] - محمد خطابي ،المرجع السابق ، ص 66 .

[3]- المرجع نفسه، ص 67 .

،في إقناع المتلقي ،و سحبه **" رويدا رويدا "** للاندماج مع النص و التفاعل معه ، كما تتبين نباهته في شدّ الأذهان إليه ،و اقناعهما بما ورد في نصه و جاءت به قريحته لإثارة المتلقي و بناء الدلالات المنشودة في ذهنه و ليبين العلائق التي تجعل النص بنية متكاملة الأجزاء .

نستنتج في الأخير أنّ هذه الآليات لا ريب أنها تمارس بسلطتها على كل من الكاتب (**المؤلف**) و المتلقي معا و تتحكم فيهما أيما تحكما ،فالقارئ و المتلقي أيا كانت معارفه و قدراته فهو يمتلك تكوينا معرفيا و معتقديا على درجة كبيرة و قريبة من الاكتمال في لحظة ممارسة فعل القراءة .

كما أن المبدع (**الكاتب أو المؤلف**) لاشك في درايته بكل أسباب و حيثيات ما يؤلفه و يكتبه ،و هو يعلم علم اليقين بأن المتلقي يحمل في ذهنه كما من المعارف و المعلومات التي تمكنه من التأويل و التفسير و التحليل الصحيح و المناسب .

إنّ الانسجام عنصرا أساسي في بناء النصوص و خلاله يبني المبدع علاقة تفاعل بين القارئ و المتلقي و من هنا **يبرز أهمية الانسجام و دوره** .

- **ثانيا : أهمية الانسجام :**

يعد **الانسجام** أحد العناصر المهمة في النص حيث يضمن الاستمرارية و يساهم في كشف القيمة الجمالية و الأدبية ،و هنا تكمن و تتحقق علاقة تفاعل القارئ مع النص ،و هذا يؤدي إلى التحليل و التفسير و التأويل و استنطاق مختلف عناصره ،و **تبرز أهمية الانسجام بالسماح للقارئ** بالبقاء في حوار مفتوح و دائم مع النص لذلك ،" فإن الدراسات التي اهتمت **بانسجام النص** اعتادت أن تطرح جملة من الأسئلة التي

يمكن أن تساعد في فهم النص،و من أهم هذه الأسئلة التساؤل :**عمن فعل ؟ و ما فعل ؟ و متى ؟ و كيف ؟ و لماذا ؟** [1]

جميع هذه العبارات التساؤلية لها دورا فعالا و أهمية كبيرة في تحليل نص أو خطاب ـ،و بها يتحقق التواصل و يتم إبلاغ الرسالة و ما تحمله من دور ،و غاية و هدف المتمدرس هو السعي إلى كشف كل ما هو مهم و غامض ،كما يحاول الكشف عن أسرار النص و سير أغواره و إظهار كل ما هو مبهم و إضاءة خفاياه و تكمن كذلك **أهمية الانسجام في إعطاء أهمية لعناصر الرسالة و ما تحتويه من عناصر من مرسل و متلقي و نص** .

و كذا مناقشة النص في **سياق الإبلاغ الأدبي Poetic Communication** ،من حيث إنتاجه و الاستقبال Reception و العوامل الأدبية الاجتماعية Socio Poetic و النفسية Poycho Poetic التي تؤثر في النص أو الخطاب . [2]

من خلال ما تم ذكره **نستنتج أن الانسجام له دور في تحديد المعاني المفترضة للوصول إلى الدلالات اللازمة** ،فشكل بناء النص المنسجم يسمح بتحقيق الفهم الصحيح بمعرفة معنى المعنى أو ما وراء المعنى .

– ثالثا : تعريف الشعر الحرّ:

أشتهر العرب منذ الأزل بقول الشعر ،و برعوا فيه ،وبلغوا درجات عالا من الإجادة و الإتقان ،حيث كان للشعر أنماط مختلفة نظم فيها قدامى الشعراء ،و أسهموا بذلك في ترك تراث يزخر بجميل الأثر ،و عديد الثقافات و الاتجاهات **و كان الشعر**

[1]– محمد مفتاح ،دينامية النص ،تنظيم و إنجاز ، المركز الثقافي العربي ،بيروت ، ط 2 ، 1990 ، ص 52 .

[2]– سعيد حسين بحيري ،علم لغة النص ، المفاهيم و الاتجاهات ،مكتبة لبنان ناشرون ، ط 01 ،1997 ، ص 75 .

الحرّ هو أحد أبناء ثورة التغيير التي شملت الحركة الشعرية **منتصف القرن20 م** ،حيث أحدث هذا النمط الجديد من الشعر تغييرا **حاسما في تاريخ الشعر العربي** .

وقد استخدم مصطلح **" الشعر الحر" قبل الخمسينات ،و اتخذ مسميات و أنماطا مختلفة تم إتباعها من قبل نقاد و باحثين مختصين ،أطلقوا عليه في بداية ظهوره الشعر المرسل،و الشعر الجديد ،و شعر التفعيلة ،لكن فيما بعد ذلك تم الإجماع على مسمى الشعر الحر"** [1]

ومن هذا القول نستنتج أنّ **للشعر الحرّ** أسماء أخرى أعتمدها الباحثون و النقاد ،و قد اختلفت هذه المسميات اختلاف وجهات نظرهم ،و حسب ما تبادر إلى أذهانهم من صفات وصفوه بها ،و **الشعر الحر** هو أحد أشكال **الشعر العربي** الذي تميز بتحوله من فكرة وحدة البيت إلى وحدة القصيدة ،بالإضافة إلى عدم الانتظام باستعمال القافية،كما دأب **الشعر الحرّ** إلى إيجاد تناسق و توحيد بين الشكل و المضمون و تعددية التفعيلات في الأبيات الشعرية ضمن القصيدة الواحدة،هذا و ساهم في استخدام التدوير و شمول القصيدة الواحدة على عدد من البحور الشعرية مع الانخراط في فكرة تجريب أشكال مستحدثة من الموسيقى الشعرية " [2]

من هنا نخلص إلى **أنّ الشعر الحر** أحدث تغيير حاسما في **تاريخ الشعر العربي** كونه يكتفي بتفعيله واحدة غالبا ،و أيضا على نظام الشطر الواحد ،و هو لا يعتمد على عجز و لا وزن و لا قافية ،فهو له خصائص متحررة لذلك سمي **شعرا حرا**.

---

[1] – نجاة الفارس (02-11-2016) ،الشعر الحر ،

الموقع :www.olhhaleej.oe أطلع عليه بتاريخ 26-03-2024 ، بتصرف

[2]– محمد أحمد القضاة (2006) ،الشعر العربي المعاصر من النظم إلى النثر ، journals portol ، ع 01 ،المجلد 33 ،ص 123 ، بتصرف .

فالشعر الحرّ قد ابتعد عن قيود **الوزن القافية – التي ألتزم بها الشعر العمودي –** و ما يتكون منه البيت الشعري من صدر و عجز ،بيد أنه ألتزم بالتفعيلات ،حيث يمكن للشاعر أن يستعمل أكثر من واحدة في البيت الواحد.

وقيل أيضا عن **الشعر الحرّ '' هو عبارة عن الشعر الذي يتكون من سطر واحد فقط أي ليس له عجز،كما أنه يعتمد على تفعيلة واحدة لهذا السبب سمي بالشعر الحرّ لأنه تحرر من وحدة القافية و الشكل،و يتمتع شاعره بحرية التنويع في التفعيلات ،و في طول القصيدة ،بينما يلتزم في تطبيق القواعد العرضية التزاما كاملا''** (1)

فهذا النوع من الشعر هو كلام موزون ،لكنه متحرر من عدد التفعيلات التي تحدد شطر البيت الشعري ،و هو أيضا متحرر من أي قالب أو وزن أو بحر ،لأن الشعر حسب المفهوم الخليلي **'' هو كلام موزون و مقفى ''**

و قيل في **الشعر الحرّ** أيضا : **'' هو أحد أنواع الشعر العربي الذي يجري وفق القواعد العروضية للقصيدة العربية ،و لا يخرج عنها ، حيث يلتزم بالتفعيلات الرئيسية للبحر الشعري ، لكن يتحرر من نمط القافية الواحدة و شكل القصيدة العمودية''**

إذ تقول **'' نازك الملائكة '' : '' هو شعر ذو شطر واحد ليس له طول ثابت ،إنما يصح أن يتغير عدد التفعيلات من شطر إلى شطر،و يكون هذا التغيير وفق قانون عروضي يتحكم فيه ''** (2)

[1] – نجاة الفارس (02-11-2016) ،الشعر الحر ، www.alkhaleejae ،أطلع عليه بتاريخ 26-03-2024 ، بتصرف.

[2]– الجامعة المستنصرية ،الشعر الحر ، ص 01-05 ، بتصرف .

معنى هذا القول أنّ **الشعر الحر** لم يبتعد و لم يخرج عن القواعد المنظمة لكتابة الشعر و القصيدة ،لكنه خالف تلك القواعد في بعض جزئياتها مثل عدد التفعيلات في البيت الواحد ....الخ ،**فالشعر الحر نوع جديد من الشعر العربي له** سمات معينة يتسم بها ،و قواعد مختلفة تميزه عن المألوف من القواعد و السمات المعمول بها في الشعر العربي القديم.

و تسترسل **''نازك الملائكة ''** في قولها :

''فأساس الوزن في الشعر الحرّ أنه يقوم على وحدة التفعيلة و المعنى البسيط الواضح لهذا الحكم أن الحرية في تنويع عدد التفعيلات أو أطوال الأشطر تشترط بدء أن تكون التفعيلات في الأسطر متشابهة تمام التشابه '' (1)

في هذا القول تضع **'' نازك الملائكة '' قواعد نظم الشعر الحرّ** وهي أنه يقوم على التفعيلة الواحدة في أبياته ،و يكون الشاعر حرا في اختيار عدد التفعيلات إذ يمكنه الاكتفاء بتفعيلة واحدة ،كما يمكنه الاقتصار على البحور البسيطة أو الصافية من بحور الشعر ، هذا و قد **خرج الشعر الحر** عن وحدة القافية التي ميزت الشعر التقليدي ،الأمر الذي كان يجعل الشعراء مجبورين على صناعتها ،غير مبالين بوحدة الفكرة ،بحسب رأي **''نازك الملائكة ''**،والتي كانت ترى حسبما عبرت قائلة :**'' القافية كانت دائما هي العائق (...) الشاعر يصف الكلمات و يرصّ القوافي دونما حسّ''** (2)

[1] -الجامعة المستنصرية ،الشعر الحر، ص 1- 5 ،بتصرف.

[2]- مصطفى عليوي كاظم ، جينيوم الشعر العمودي و الحر،ص 130 ، بتصرف .

ومنه **نستنتج أنّ الإتيان بقافية موحدة في الشعر التقليدي** يجعل الشاعر يبتعد عن الفكرة الرئيسية في كل مرة ،لأنه منشغل بالبحث عن قوافي متلائمة ومتجانسة ،و هو ما يجعله يجمع الكلمات و يرصها جنبا إلى جنب دون تفاعل أو انسجام لمعانيها .

لكن هذا لا يعني أبدا أن **القافية في الشعر الحر** مغيبة تماما ،و لا يحتاج إليها ،بل أنها تكسبه شعرية خاصة حين تعبر عن أعماق الروح الحرة و النظرة المتحررة من كل قيد.

ويعتبر **" عدم الالتزام بالقافية أبرز مظهر من مظاهر تحرير الشعر ،و بث دلالات جديدة فيه ،أكثر تفاعلا و حيوية ، مما يزيد من مستوى الشعر "** [1]

منه نخلص إلى أن **الشعر الحرّ تحرر من الالتزام بالقافية الموحدة** مما أضفى عليه حلة جديدة ،جعلته أكثر رونقا و تفاعلا و حيوية ، و هو مظهر جديدة زاده موسيقى شعرية صبغته بنمط تعبيري و فكري إبداعي جديد.

– أ) نشأة الشعر الحرّ:

لقد انبثق **" الشعر الحر"** عن الثورة الفكرية و الإبداعية التي شهدها العصر الحديث ،حيث كان لبروزه تغييرا حاسما ،في **تاريخ الشعر العربي** لأنه مرتبط بمحتوى البناء الموسيقى ارتباطا كبيرا ،و أنماط التعبير الفكرية .

" و قد بدأت حركة **الشعر الحرّ** عام **1947 م** في العراق ،و انطلقت بعد ذلك و امتدت للعالم العربي أجمع ،و كانت أولى القصائد حرة الوزن قصيدة

[1]– مصطفى عليوي كاظم ،المرجع السابق، ص 130 بتصرف.

''الكـوليرا'' '' لنـازك الملائكـة '' سـنة 1947 م ،و كانـت هـذه القصـيدة علـى وزن البحـر المتـدارك ،و تـلا هـذه القصـيدة في العـام نفسـه قصـيدة **'' بـدر شـاكر السّـيّاب '' على وزن بحر الرمل بعنوان '' هل كان حبا '' من ديوان '' أزهار ذابلة ''** [1]

مـن هـذا القـول نسـتخلص أنّ قصـيدتي كـل مـن **''نازك الملائكـة '' و ''بـدر شـاكر السياب '' تمثلان البداية الفعلية لانتشار الشعر الحرّ في العالم العربي.**

إنّ ظهـور هـاتين القصـيدتين لم يعلـق عليـه في المجـلات كثـيرا ، و كـان التعليـق الوحيـد علـى هـذه الظـاهرة في تلـك القصـيدتين في مجلـة **'' العروبـة ''** ،حيـث أعتـبر ذلـك نقلـة نوعيـة في أسـلوب الـوزن ،و بعـد سـنتين **أي عـام 1949 م** صـدر ديـوان **'' شـظايا و رمـل '' لـ:'' نازك الملائكـة ''** ،و تضـمن عـدة **قصـائد حـرة** ،و أشـارت إلى أوجـه التجديـد الـتي تتضـمنها هـذه القصـائد ،كمـا بينـت مواضـع الاخـتلاف مـع القصـيدة العمودية '' [2]

مما ذكـر في هـذا القـول : **'' نـدرك أن بدايـة انتشـار موجـة الشـعر الحـرّ حـدثت بعـد مـرور سـنتين مـن بـروزه علـى سـطح أرضـية السـاحة الفكريـة و الإبداعيـة ،و أنـه لم يحتفـى بـه كثـيرا في المجـلات إلى أن صـدر ديـوان ''شـظايا و رمـل '' لـ''نازك الملائكـة '' الـذي أبـرز فيـه الاخـتلاف مـع الشـعر العمـودي ،ولاحـت في الأفـق موجـة التغيـير و التحرّر.**

''و قـد أثـيرت العديـد مـن الآراء و الانتقـادات الـتي وجهـت إلى شـكل القصـيدة الجديـد ،فانقسـم الوسـط الأدبي بـين مؤيـد و معـارض لهـذا الشـكل ،و في **عـام 1950 م** ، صـدر **''ديـوان ملائكـة وشـياطين'' '' لـ''شاعر عراقـي جديـد هـو '' عبـد الوهـاب**

[1]– الجامعة المستنصرية ،الشعر الحر ، 1-5 ،بتصرف .

[2] – نازك الملائكة ،كتاب قضايا الشعر المعاصر ، ص 35 ،40 ،بتصرف .

البياتي " ،و **تلاه شاذل طاقة** في العام ذاته ،حيث صدر له ديوان يتضمن قصائد حرة تحت عنوان **" المساء الأخير "**، و من ثم صدر ديوان **" أساطير " لـ" بدر شاكر السياب" و تتالت الدّواوين بعد ذلك و الدعوات إلى الشعر الحر "** [1]

نستنتج من هذا الحديث أنّ **الشعر الحرّ** لم يلق رواجا في بداياته و هناك من عارض و انتقد انتشاره من العلماء و الأدباء لأنه لم ينهج في نظمه ما ألفوه في الشعر العمودي من قواعد النظم ،إلا أن ذلك لم يؤثر عليه كثيرا ، و استطاع في الأخير أن يبرز في الساحة الأدبية و يثبت وجوده رغم ما قيل عنه ، لتتولى بعد ذلك أصوات مؤيدة له و دعوات مطالبة بالتغيير ، و هو ما وثق وجوده على أرض الواقع ،و فتح أبوابه للمبدعين في النظم تحت لوائه ،و **التحرر من قيود الشعر العمودي** .

و يجب التنويه هنا ، إلى أن المتتبع لبدايات **حركة الشعر الحرّ** ،يجد هناك اختلاف بين كل من **" بدر شاكر السّيّاب" ،و الشاعرة "نازك الملائكة "** من حيث أسبقية كل منهما في هذا المجال ،حيث يدعي كل منهما أسبقيته على الآخر ..." لكن الشائع من الأقوال و المرجع هو أن **"نازك الملائكة "** هي من ابتكرته ،حيث كانت تجربتها الشعرية أكثر نضجا و قربا ،كما **كان للسّيّاب** حضور في هذا المضمار الذي رافقها بنظم قصيدته **" هل كان حبا " في العام نفسه "** [2]

و بهذا يمكننا القول أن الظهور الأول **للشعر الحرّ كان في عام 1947 م**

– ب) خصائص الشعر الحرّ :

[1] – المرجع نفسه ،ص 35- 40 – بتصرف .

[2]– مصطفى جمال الدين ، الإيقاع في الشعر العربي من البيت إلى التفعيلة ، ص 155 –156 ، بتصرف .

لقد تميز **الشعر الحرّ (شعر التفعيلة) عن الشعر العمودي** بجملة من السمات التي تفرد بها ،و نسبت إليه ،و من خلالها انتشر و اشتهر في الأوساط الأدبية و الفكرية ،و من تلك الخصائص نذكر منها :

1) يتميز الشعر الحرّ بالعديد من الخصائص الأسلوبية ،و التي تعتمد على وحدة الموضوع ،فلا تقتصر الوحدة في ذلك على البيت فقط ، بل إن القصيدة بأكملها تشكل كلاما متماسكا ،و امتزاجا و تناغما في شكلها و مضمونها ،حيث تم وضع القافية و التفعيلة ،و الصياغة ،و البحر،تحت خدمة الموضوع ،مما جعل الشاعر يعتمد على التفعيلة في شعره ،و على الموسيقى الداخلية المناسبة بين الألفاظ و هي بذلك طريقة للتعبير عن نفسية الشاعر ،و نزواته ،وطموحه و آماله ،أكثر من كونها أبيات منتظمة مصفوفة .[1]

و من هذا الأخير نستنتج أنّ **الشعر الحرّ** يختلف عن **الشعر العمودي** كون هذا الأخير أبياته تأتي منتظمة و متراصة الصفوف ،و يتصنع فيها الشاعر الأحاسيس و المواقف و الاتجاهات ،عكس شعر التفعيلة الذي يسكب الشاعر فيه بين أبياته دموعه و أحزانه ،كما يصف أفراحه و آماله و طموحاته دون تصنع أو تملق ،بالإضافة أن موضوعات الشعر الحر واقعية في الغالب ،فهو يعبر عن الواقع المعيش ،فيتحدث عن القضايا التي تهم أمته من سياسة أو اجتماعا أو دينيا فتبنى القصيدة الحرة كبناء واحد من -بدايتها حتى نهايتها –و تكون الأفكار و الأحداث مرتبة ترتيبا منطقيا في أجزائها و أبياتها و ممتزجة و منسجمة فيها بينها شكلا و مضمونا .

2) الشعر الحرّ موزون :

[1]- الشعر الحر ،ثورة إبداع أم مطية عجز lerningialjazeeraner ، أطلع عليه بتاريخ :12-03-2024 ، بتصرف

أي أنـه يسـتخدم التفعـيلات الموحـدة مـن بدايـة القصـيدة لنهايتهـا ،علـى الـرغم مـن عـدم التزامه بعدد التفعيلات : [1]

فـرغم مـا قـد أشـبع عنـه مـن اتهامـات تقـول أنـه لا يخضـع لقـانون أو قاعـدة إلا أن **الشـعر الحـرّ قـد أعتمـد نظـام التفعيلـة** ،حيـث عـوّض نظـام البيـت و عجـزه (**المعمـول بهـا في الشـعر العمـودي)** بنظـام التفعيلـة أيـن جعـل لكـل بيـت تفعيلـة خاصـة بـه ،لا بـل يمكـن أن يكـون هنـاك أكثـر مـن تفعيـل واحـد في البيـت الواحـد و المقطـع الواحـد و مـن هنـا نستخلص أن **للشعر الحر أصول و قواعد يسير عليها** .

3)خاصية التدوير :

أي أنّ الشـاعر يسـتخدم تفعيلـة غـير كاملـة في نهايـة البيـت الأول ،ليقـوم بإكمالهـا في البيـت الثـاني [2] في القـول هـذا تـبرز فنيـة الشـاعر ،و توظيفـه تصـور شـعرية جديـدة في نظـم الشـعر غـير مـا ألفـه النـاس مـن قبـل في الشـعر العمـودي مـن التـزام و خضـوع للبنـاء الشكلي العام للقصيدة .

4)عدم الالتزام بالقافية :

أي أن الشـاعر يتبـع قافيـة معينـة لعـدد مـن الأبيـات ،و سـرعان مـا ينتقـل إلى قافيـة أخرى ، و هذا الأمر يفقد القصيدة رونقها الموسيقى و تناسقها الغنائي .[3]

فالشـعر الحـرّ حـاول التنويـع في فكـرة القافيـة ،و لم يلتـزم بمـا عهـده الشـعراء تحـت **لـواء الشـعر العمـودي** ،أيـن تـنظم القصـيدة بقافيـة واحـدة مـن بـدايتها حـتى نهايتهـا ،و هـذا

[1] – الشعر الحر،ثورة إبداع أم مطية عصر ؟ learnimg .olgazeera.net أطلع عليه بتاريخ 12-04 -2024 ، بتصرف .

[2]– الشعر الحر ، المرجع السابق ،بتصرف

[3]– الشعر الحر ،المرجع نفسه ، بتصرف

حسب رأي البعض قد أزال جمال القصيدة الحرة، و جعل نور صباحها باهتا ،و أزال وقعها الأخاذ في الأذان الصاغية لها .

5)الوحدة العضوية :

تعني التناسق و الانسجام بين ألفاظ القصيدة و الأحداث و الخيالات التي يصورها الشاعر . [1]

معنى هذا القول **أن الشعر الحر يلائم** بين الألفاظ و الموضوع ،بحيث لجد الأديب يناسب بين اختيار الألفاظ و العبارات مع الموضوع الذي يدور حوله الحديث ،أي أنه يستخدم ألفاظا قوية عندما يتحدث عن موضوع يتسم بالقوة كي تخدم موضوعه ،و توضح غرضه ،أما إذا كان الموضوع بسيطا فهو يستخدم ألفاظا بسيطة و دقيقة مناسبة للمقام محل الحديث و الخطاب .

6)بساطة الألفاظ وسهولتها :

و الخلط بين الفصحى و العامية ، مما يسهل على المستمع فهم القصيدة ، و التوصل لمعانيها [2] ، من هنا نستقي أن **شعر التفعيلة** يتسم بالبساطة و الوضوح ،حيث يعمل الشاعر على اختيار الألفاظ الواضحة التي تخدم نصه و توضح فكرته و توصل رسالة بدون تعقيد أو إبهام ،كما أنه (الشاعر) قد يستعمل اللغة العامية متى ما دعت الحاجة إليها بغية بلوغ الغرض المنشود من تناول القصيدة .

7)استخدام الرموز و الايجاءات بكثرة في القصيدة:

[1]- المرجع نفسه ، بتصرف

[2]- ما الفرق بين الشعر العمودي و الشعر الحر؟ www.almirsal.com ، أطلع عليه ،بتاريخ 12-06-2018 ، بتصرف .

و الـتي عـادة مـا تكـون صـعبة التحليـل ،و الإكثـار مـن اسـتخدام الصـور الشـعرية ،و التشـبيهات ،و الـتي تسـهم في التـأثر بالفكـرة الـتي يطرحهـا الشـاعر [1] يسـتخدم الشـاعر كثـيرا مـن الرمـوز و الإيحـاءات ،و ذلـك مـن خـلال الاهتمـام بالأسـاطير ،والرمـوز الدينيـة و الأبعـاد الفلسـفية ، قصـد بلـوغ غـايات الإبهـام و الغمـوض ،و الجنـوح إلى الخيـال مـرورا حيـث تجـده يعـبر باسـتعمال رمـوز عـن الواقـع المعيش ،و يطلـق أسمـاء أشـياء علـى مسـميات و قضـايا لا يـدركها إلا مـن يغـوص في أعمـاق التـاريخ و الحضـارات ينشـد ثقافـة شـعوبها و أنماطا حياتها .

- **رابعا : نزار قباني :**

أهـتم شـعراء كثـر بالشـعر الحـرّ بجميـع أشـكاله هـروبا مـن التقيـد مـن القافيـة و الـروي و كـل مـا يخـص الشـعر العمـودي و مـن هـؤلاء الشـعراء نتحـدث عـن الشـاعر العـربي و السوري **'' نزار قباني ''**.

- **أ) مولده و نشأته :**

أشـتهر الشـاعر الكبـير **'' نـزار قبـاني ''** في شـعره بالتغـني بالمـرأة و الرومانسـية إلا أن القضـية الفلسـطينية شـغلته و خـص لهـا العديـد مـن القصـائد الشـعرية ،و مـن بـين هـذه القصائد نجد قصيدة **''أريد بندقية ''** .

نشـأ الشـاعر الكبـير **'' نـزار قبـاني ''** في بيـت عريـق تفـوح منـه رائحـة اليـاسمين و يـنعم بالحـب و الاسـتقرار ، فهـو مـن **مواليـد 21 أدار مـارس سـنة 1923 م** ، في حـي

[1]- المرجع السابق ، بتصرف .

مئذنة الشحم ، بأحد أحياء مدينة دمشق القديمة ، ترعرع و نشأ في كنف والده الذي كان زعيما وطنيا و من كبار أعيان البلد ، كان ترتيبه بين إخوانه الثاني بين أربعة أولاد و بنت ، و لقد كانت بداية و نبذة شعره عن طريق عم والده الشاعر الكبير و المشهور و المؤلف و الملحن و رائد المسرح في القرن التاسع عشر **" أبو خليل القباني " و هو من أشهر و أبرز أفراد عائلة "قباني "** [1]

فلقد كان عمه منبع و بداية حياة الشعرية **لـ" نزار قباني "**

أما عن حياته العلمية و العملية فلقد أنهى **" نزار قباني "** ، المرحلة الدراسية الابتدائية و الثانوية في الكلية العلمية الوطنية في دمشق ، حيث كانت اللغة الفرنسية هي اللغة الثانية ،و كان المعلمون فرنسيون يأتون من فرنسا و لقد أثرت دراسة **" نزار قباني "** في هذه المدرسة من الناحية الأدبية ،لأنه استقى علمه في بواكر حياته من مصادر الأدب الفرنسي ،و عليه فإن **" نزار قباني "** كان مطلعا على الثقافة الأوروبية و على فكرها الأدبي ، و لقد نال **" نزار قباني "** في هذه المدرسة على الشهادة الثانوية .[2]

كما ألتحق **" نزار قباني " بكلية الحقوق عام 1941 م ،و تخرج منها عام 1945** ، و بعد نهاية مشواره الدراسي و تخرجه عمل **" نزار قباني في السلك الدبلوماسي "** في وزارة خارجية حيث عين سفيرا لعدة دول منها : القاهرة ،و لندن و

[1]- علي العرود ،جدلية نزار قباني في النقد العربي الحديث ،الأردن ،إربد ،دار الكتاب الثقافي ، ص 12 ، 24 ،27 بتصرف .

[2]- جواد زادة ، مظاهر أدب المقاومة في شعر نزار قباني ، ص 06 ، بتصرف .

الصين و اسبانيا و تركيا ،كان مستقره في لبنان من أجل التفرع لكتابة الشعر ،حيث أسس دار نشر خاصة بأعماله و أطلق عليها اسم (**منشورات نزار قباني**) [1]

نستنتج من خلال ما تقدم أن الشاعر " **نزار قباني** " كان محبا و متطلعا على الثقافات الأوروبية ، فأهتم باللغة الفرنسية مركزا على الأدب الفرنسي .

لكل شاعر سمات تميزه عن غيره من الناحية الأسلوبية و اللغوية و اللفظية فقد تميزت خصائص شعر الشاعر " **نزار قباني** " من حيث :

- أ) **الأسلوب و اللغة الشعرية** :

كان اهتمام الشاعر بلغته الشعرية في بالغ الاهتمام ، فكانت لغته و وسطية بين لغة الفصاحة المتقنة و الصحيحة و لغة المشافهة اليومية الجارية على الألسن ،فتميزت اللغة بالبساطة غرضها محاكاة لغة الشارع العربي ،و استمدت مفرداتها من الحياة اليومية تميزت ألفاظها بالبساطة و السهولة و الوضوح و البعد عن التعقيد و الغرابة و الغموض ،و لقد مزج " **نزار قباني** " في شعره بين ثلاثة استعمالات لغوية وهي : [2]

- ✓ استعمال اللغة الفصحى المكتوبة.
- ✓ استعمال اللغة المحكية مثل :الشتا ،و يثير و حلو ،لتسهل فهم المعنى و توصيل الفكرة بأسلوب بسيط و متداول لدى الطبقة البسيطة .

[1]- أسيل الدليمي (2016) ، الانزياح الأسلوبي ،دراسة في نثر نزار قباني ، الأردن ،جامعة الشرق الأوسط ، ص 43 ، بتصرف .

[2]-فرزاقة كوشكي ، ريحانة ملا زادة (1408-11-30) توظيف الشعر العربي المعاصر في تعليم .

✓ استعمال عامي مثل : **أزاميل ، زعتر و الكورنيش** .

- ب) تنوع القافية :

تنوع القافية يعني حرية الشاعر لاختيار لوزن دون تقيد و ضوابط و الوزن التقليدي هو الذي يقوم على بناء القصيدة على قافية واحدة و هذا ما نجده عند الشعراء المعاصرين عندما لجئوا إلى هذا النوع من القافية بسبب تطور قضايا الحياة و العصر و قد تأني القافية المتنوعة بسيطة بمجرد كسر رتابة القافية الموحدة و قد تأتي بشكل معقد أكثر من مركبة تقوم على التنوع الموسيقى أو متناوبة تقوم على تحطيم وحدة الروي و قد ظهر هذا التفاوت في القافية لشكل كثيف عند شعر **" نزار قباني "**

- ج) التكرار اللفظي :

يعد التكرار اللفظي الجانب الثاني الذي تسند إليه القصيدة و تعتمد عليه بعد تكرار الحرف و هو تكرار الحرف و تكرار الكلمة على طول المقطع أو القصيدة ،كما أنه من أكثر أنواع التكرار استخداما في الشعر المعاصر لبساطته ،و لما يحدث للقصيدة نوع من الإيقاع و النغم يبعثان في القصيدة ،حيوية جميلة ، و يزيد من التكرار اللفظي من الصوتية و الفنية في القصيدة مما يزيد من قوة وقعها في النفس و قد تتجلى التكرار اللفظي و هذا ما نجده **في قصيدة بلقيس** . [1]

وعليه نستنتج من خلال ما قدمناه أن خصائص شعر للشاعر **" نزار قباني "** من الناحية الأسلوب و اللغة الشعرية فقد أعتمد على اللغة البسيطة و الفصيحة

[1]- مجبرة قادري زريقة طاوطا و (2014) ، شعرية الإيقاع في شعر نزار قباني ،الجزائر ، جامعة العربي بن مهيدي ،أم البواقي ، ص 64 ، 47 ، 49 ، بتصرف .

من أجل توصيل الفكرة و ابتعد عن الغموض و التعقيد ،أما من جانب القافية فقد أختار الشاعر النوع و عدم الالتزام بقافية موحدة ،أما من ناحية التكرار في الكلمة و الحرف من أجل الإقناع و توصيل الفكرة و هذا ما نجده في قصيدة **"بلقيس" و" أريد بندقية "**

أما عن حياته الشخصية فكانت مليئة بالحب و الرومانسية **مع " بلقيس "**

– د) زواج الشاعر نزار قباني :

تزوج **" نزار قباني "** من امرأة سورية من دمشق **عام 1948** و أنجبت له الأبناء توفيق و هدباء ، لكن الموت سرق منه ولده توفيق و هو صغير أما هدباء ، فقد أمتد عمرها إلى ما بعد وفاة والدها ،و في السبعينات من القرن العشرين وقع **" نزار قباني " في حب بلقيس الراوي " و** تزوج منها و هي سيدة من أصل عراقي كانت تعمل في السفارة العراقية في بيروت و قد ذهبت ضحية حادت انفجار في السفارة ولقد أثر هذا الحادث على الحالة النفسية للشاعر و رثاها بقصيدته الشهيرة **" بلقيس"** و كانت هذه القصيدة لها أثرا كبيرا في مشاعر كل العرب إذ حزنوا على وفاتها . [1]

لقد كانت حياة الشاعر الشخصية بدايتها الحب و الرومانسية و نهايتها الرثاء و الحزن .

أما عن نتائج الشاعر **" نزار قباني "** الشعري و الأدبي فقد تنوعت مؤلفاته بين النثر و الشعر فنجد من أهم مؤلفاته النثرية : [2]

- ✓ **كتاب " عن الشعر و الجنس و الثورة " صدر سنة 1971 م.**

[1]– حسين الأبيض (1919) ،يوم الشاعر نزار قباني في جامعة بلمنذ ،بيروت ،جامعة بلمند ، ص 05 ، بتصرف .

[2]– وفاء العزي ، بسام سليمان (2007 -5-24) بناء المقالة منذ نزار قباني ، مجلة ،أبحاث كلية التربية الاسبانية ، ع 01 ، المجلد 06 ، ص 284 ، بتصرف .

- ✓ **كتاب " قصتي مع الشعر " صدر سنة 1973 م .**
- ✓ **كتاب " المرآة في شعري و في حياتي " صدر سنة 1981 م .**
- ✓ **كتاب " بيروت حرية لا تشيخ " صدر سنة 1991 م .**

و الملاحظ أن المؤلفات النثرية متنوعة و لم تشتمل على المرأة فقط بل تحدث عن السياسة و الوطن .

أما عن المؤلفات الشعرية فنذكر أهم القصائد و الدواوين الشعرية : [1]

- قصيدة (سامبا) صدرت عام 1949 م .
- ديوان (أنت لي) صدر عام 1950 م .
- قصيدة قصائد صدرت عام 1956 م .
- ديوان حبيبي ، صدر عام 1961 م .
- ديوان مائة رسالة حب ، صدر 1970 م .
- قصيدة بلقيس صدرت عام 1975 م

نستنتج من خلال مؤلفاته الشعرية ، معظم قصائده و دواوينه ذات الطابع الرومانسي الذي خاطب فيها قلب المرأة .

- **ز) المسرحيات :**

[1]- شعر نزار قباني السياسي قبل نكسة 1967 ، ص 3 ، 4 ، بتصرف

كتب **" نزار قباني "** مسرحية واحدة هي : **" جمهورية لبنان سابقا عام 1977 م** [1]

– هـ)وفاته :

توفي الشاعر **" نزار قباني "** في بريطانيا في مدينته لندن يوم الخميس **بتاريخ 30 نيسان أبريل عام 1998** وقد نقل جثمانه إلى سوريا حيث دفن في دمشق في مقابر العائلة بناءا على وصيته التي قال فيها يصف دمشق ،هي الرحم الذي علمني الشعر و علمني الإبداع و أهداني أبجدية الياسمين ، و هكذا يعود الطائر إلى بيته والطفل إلى صدر أمه و هكذا انتهت رحلة الشاعر **" نزار قباني "** و عاد إلى وطنه ليحتضنه ثراه " [2].

لقد كانت حياة الشاعر **" نزار قباني "** حافلة أهتم بالشعر منذ صغره و سعى إلى الحصول إلى مرتبة الشاعر فكان له ذلك و ازدهر شعره بزواجه بلقيس فتنوعت مؤلفاته من شعرية و نثرية و كان مشواره الأدبي مليء بالنجاح و التفوق .

[1]– محمود تونس (2018-6) ، المرأة في شعر نزار قباني

[2]– جواد زادة ،المرجع السابق ، ص 6 ، بتصرف

الفصل الثاني
الجزء التطبيقي

الفصل الثاني :
(الجزء التطبيقي)

- توطئة
- أولا :التغريض
- ثانيا :البنية الكلية (موضوع الخطاب)
- ثالثا : السياق
- رابعا : التناص
- خامسا: مبدأ التشابه

- **توطئة :**

يعتمد **الانسجام** على فكرة أن كل **نص قابل للتأويل** فإذا أتم التأويل يمكن اعتبار أنّ **النص منسجم** ،لكن لا يمكن الوصول إلى من خلال مجموعة من الوسائل والآليات ،و لمعرفة مدى تماسك **قصيدة '' أريد بندقية '' للشاعر ''نوار قباني ''**

سنقوم بدراسة هذه الأبيات و كيفية اسهامها في ترابط و انسجام القصيدة للوقوف على مدى صحة هذا القول، و هو ما نعزم على إيضاحه بين طيات عناصر الفصل الثاني من البحث ، فما نعرفه نحن على الشاعر من بلاغة القول و بساطة الأسلوب ووضوح الأفكار و العبارات رهين بالحكم على **التحام قصيدته و انسجام خطابها.**

فالشاعر تمكن من امتلاك أسلوبه الخاص بميزانه الفريدة التي تظهر في اختيار الأصوات و البحر العروضي ،قم اختيار الأساليب الإنشائية و الحقول الدلالية .

وأخير في تجلي رؤيته من خلال **الرموز الأساطيرية** التي يستخدمها في قصائده .

و يظهر **انسجام القصيدة** من خلال **التكرار و الإيقاع و استخدام الرموز والصور** التي تخلق وحدة فنية و مضمونا متماسكا ،و هذا **الانسجام** لا يجسد في الشكل الفني للقصيدة فقط ،بل أيضا يظهر في محتواها العاطفي و السياسي ،حيث غدت قوية و مؤثرة تعبر بعمق عن روح المقاومة و الإصرار على الحرية و التحرر .

– أولا : التغريض :

إنّ النصّ تربطه علاقات دلالية،و يعتبر **التغريض** من المبادئ الهامة التي تحقق **الانسجام** داخل هذه العلاقات ،كما يلعب دور كبيرا في تحليل الخطاب، و ينطلق من العنوان الذي يعتبره نقطة بدايته .

وقد عرفه –**التغريض** – **''براون ويول ''** بأنه : **'' نقطة بداية قول ما ''** (1)

كما عرفه **''كرايمس''** بمفهوم آخر أعم و أوضح بأنه **''كل قول ،كل جملة كل فقرة،كل حلقة،و كل خطاب منظم حول عنصر خاص يتخذ كنقطة بداية ''** (2)

من هذين التعريفين **لمفهوم التغريض** ندرك أنه كل ما يقع في بداية القول وكل ما قيل في أوله ،و أن نقطة بداية أي نص هي العنوان أو الجملة الأولى ،و هذا يعني أن لكل نص أو خطاب بؤرة تحوم حولها بقية أجزائه و تتجمع و تتشابك فيما بينها محدثة وحدة النص ،الخطاب .

ويحدث **''التغريض ''** بطرق مختلفة تكرار اسم الشخص أو جزء من الاسم ،بالإضافة إلى العنوان لأنه في كثير من الأحيان هو الذي يمثل النواة التي تدورها في فلكها أجزاء النص ،و هو (**أي العنوان)** وسيلة قوية **للتغريض** ،و هو العتبة الأولى للولوج إلى عالم النص ،الخطاب .

فالتغريض يقوم بالبحث في العلاقة التي تربط بين الموضوع و عنوانه .

---

[1] – محمد خطابي ،لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ،ص 59

[2]– المرجع نفسه ، ص 59 .

لـــذا يـــرى **" رولان بارت"RolauBarth" أنّ العنـــوان " يفـــتح شـــهية المتلقي للقراءة "** (1).

كمـا يـرى **" محمـد العيـد "** أنّ العنـوان " قيمـة إشـارية تفيـد في وصـف الـنص ذاته " (2)

مـن هـذين القـولين نسـتخلص أهميـة العنـوان في عمليـة تحليـل **النص/الخطـاب**،لأن العنـوان يزيـلُ السـتارُ عـن دلالات كثـيرة في الـنص قيـد الدراسـة ،و أحيـانا يكـون إجمـالا لمجمـوع القضـايا الـتي يحملهـا ،حيـث يختـزل المرسـل (**كاتبـا أو متكلمـا**) مـا يحملـه الـنص مـن معـان و أفكـار في العنـوان ،و بالتـالي يعـد مبـدءا محـوريا منظمـا لقـدر كبـير مـن دلالات الـنص المختلفـة ،و بالتـالي فهـو أول مـا يواجهـه محلـل الـنص (**المتلقـي**) ،فمـن خـلال العنـوان نستطيع فهم ما يدور داخل النص و ما ينطوي عليه من أحداث من خلال تأويله .

كمـا قـد يكـون **العنـوان تلخيصـا لمحتـوى الـنص أو توضـيحاته** ،وهـو مـا وفقنـا عليـه في **قصـيدة " أريـد بندقيـة "** حيـث عكـس العنـوان مبتغـي الشـاعر و يـبن غرضـه مـن نظـم القصـيدة ،و رسـم مسـعاه بدقـة وضـوح ،و هـذه القصـيدة تخـدم موضـوعا واحـدا فقـط وهـو **طلـب الحصـول علـى بندقيـة للانضـمام إلى صـفوف الثـوار و الـدفاع عـن الأرض لاسترداد الحقوق المهضومة**... .

فجـاء موضـوعها **يسـير للفـظ دقيـق المعـنى و جزيـل الأسـلوب** وهـو مـا تتميـز بـه شـتى قصـائد الشـاعر المعروفـة بتركيزهـا علـى المحتـوى بشـكل عـام ،مـع الإيجـاز و الاختصـار في ألفاظهـا و عباراتهـا وهـو مـا لمسـناه في هـذه القصـيدة أيضـا الـتي تضـمنت ألفاظـا بسـيطة و قـد تكـون أقـرب إلى العاميـة منهـا إلى اللغـة العربيـة الفصـحى،**و التغـريض** لا يمثلـه العنـوان

[1]- ينظر : محمد خطابي ،لسانيات النص ،مدخل انسجام الخطاب ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،المغرب ،2006 ،المرجع السابق ، ص 59 .

[2]- محمد العيد ،اللغة و الإبداع الأدبي ،دار الفكر للدراسات و النشر و التوزيع ،القاهرة ، 1989 ، ص 48 .

،فقط فهناك طرق أخرى : تكرار اسم شخص ،أو ضمير محيل إليه ، أو استعمال ظرف زمان يحدد خاصية من خصائصه ،وهو بذلك يسرهم في **تحقيق انسجام النص**.

فالعنوان يعتبر العتبة الأولى للنص ،وهو **وسيلة قوية للتغريض** الذي يقوم بالبحث في العلاقة التي تربط الموضوع بالعنوان ،وهو ما نلمسه في قصيدة **" أريد بندقية " للشاعر " نزار قباني "** ،حيث يشير العنوان إلى الموضوع كله لذلك لا يحتاج إلى تأويلات كثيرة ،تفسر فحواه ،فالموضوع الرئيس و الأساس الذي تعالجه القصيدة و تطرحه هو **القضية "الفلسطينية "** ، بكل ما تحمل من رؤى و اتجاهات.

فلا طريق يجدي غير طريق الكفاح و حمل السلاح أمام المستدمر الغاصب المتعنف الذي لا تنفع مع سبل السلام و لا اتفاقياتها الواهية و لا يمكن لغير لغة السلاح البتّ في الموضوع لاسترداد الحقوق المهضومة و الكرامة المقتولة بين أرجل الصهاينة ، واستعادة حرية الأرض المغتصبة التي أنهكتها سنوات الدمار و الحطام ،ولا غير ذلك **(السلاح)** ،يفهم العهد و أنّ ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.

وحتى يؤدي العنوان هذا الدور المنوط به لابد أن يكون للمتلقي القدرة والمهارة على التأويل ،و جمعه خيوط المتباعدة للكشف على العلاقات التي تربط بين تلك الخيوط المتشابكة ،و محاولة الوصول إلى قصد المرسل من الخطاب ذلك أن الاعتناء بالجزء سيقود لا محالة إلى معرفة الكل . [1]

[1]- ينظر ،فتحي رزق خوالدة ،تحليل الخطاب الشعري ،أزمة للنشر و التوزيع ،عمان ،الأردن ،2006 ، ص 121 .
و ينظر صلاح فضل ،بلاغة الخطاب و علم النص ،دار الكتاب المصري ،القاهرة ، 2004 ، ص 305 .

" و لأنّ القول الأكبر يترتبُ عن الأقوال الصغرى التي تتفاعل و تتآزرُ داخل البنية النصية لتكوين البنية المؤطرة للمشروع الخطابي للموضوع ،أي أنّ البنية الكبرى للنص هي مثيل تجريدي للدلالة الشاملة للنص " [1]

ومن خلال ما سبق نستنتج ضرورة امتلاك القارئ أو المتلقي ملكة التأويل و التحليل الجيد لفك رموز الخطاب، و قراءة ما بين السطور لبلوغ مقصد المؤلف ، والوصول إلى الفكرة المراد الوصول إليها (**غرض الكاتب**)

إذا فالعنوان يمثل مدخلا من مداخل النص باعتباره يتحكم في فهم مضمون النص /القصيدة و رسالتها ...و هذا ما وقفنا عليه نحن لما كنا بصدد التحضير لإنجاز هذا البحث ،حيث لمسنا أن عنوان **قصيدة " أريد بندقية " للشاعر نزار قباني "** يحمل دلالات متعددة ،و ينطوي على أهمية بالغة في تحديد مضمون القصيدة أين **عكس (العنوان)** تحولا في فكر الشاعر من الرومانسية التقليدية إلى خطاب ثوري مقاوم ،فهو الشاعر معروف بكتابة القصائد العاطفية و المشاعر الوجدانية لينتقل إلى موقف أكثر قوة و صلابة يتماشى مع الأحداث الراهنة ،و يجسد صورة **المقاومة الفلسطينة بعمق و دقة شديدين** .

و يستخدم العنوان كأداة لتحفيز المتلقي على التفكير في ضرورة في ضرورة المقاومة و العمل من أجل الحرية ،فهي دعوة ضمنية لمن يقرأ القصيدة ليشعر بمسؤولية ما يحدث في **"فلسطين "** و أن عليه واجب المؤازرة فقد وضع الشاعر هذا العنوان **" أريد بندقية " أو " طريق واحدا"** في بعض الروايات و المصادر شدا الانتباه المتلقي ،القارئ و تحفيزا له ،و تشجيعه لمعرفة و مواصلة قراءة القصيدة ،و هو (**العنوان**) جزء لا يتجزأ من

[1]- ينظر ،فتحي رزق خوالدة ،تحليل الخطاب ،التعري ،أزمة للنشر و التوزيع ،عمان ،الأردن ،2006 ، ص 121 .
و ينظر : صلاح فضل ،بلاغة الخطاب و علم النص ،دار الكتاب المصري ،القاهرة ، 2004 ، ص 305

الرسالة التي يرغب في تبليغها مما يجعل فهمه ضروريا لاستيعاب القصيدة بكاملها و تحليلها تحليلا صحيحا مناسبا لغرض الشاعر.

بالإضافة إلى ما سبق فإن **التغريض** قد يتخذ من شكل العلاقات الدلالية بين المقاطع النصية فيما بينها و علاقتها بعنوان القصيدة و يبرز ذلك في **قصيدة " أريد بندقية "** من خلال الخطاطة التالية :

- **الجدول رقم 01 : يوضح ما يلي :**

عنوان القصيدة	المقاطع	موضوع الخطاب
أريد بندقية	المقطع الأول	ضرورة الحصول على بندقية
	المقطع الثاني	طلب الذهاب إلى الجهاد في فلسطين مع الفدائيين يعد حصوله على السلاح (بندقية)
	المقطع الثالث	الدفاع عن الوطن و الأرض من شيم الرجال
	المقطع الرابع	انضمام الشاعر لصفوف الثوار و شجاعته في مواجهة الموت
	المقطع الخامس	التأكيد على أن السلاح وحدة يحقق العدل و الانتصار

من خلال هذه الخطاطة يبرز لنا مدى ارتباط العناوين الجزئية للمقاطع المشكلة للقصيدة بالعنوان الرئيس لها .

وهذا يشكل **جوهر التغريض و أساسه ،و بشكل أعم مظهر من مظاهر الانسجام النصي** ،فوحدة الهدف هي الرابط الذي يجمع شتات جزيئات النص ،و ينشق بين مواضيعها المختلفة في انسجامية مميزة موصلة لغرض نفسه الذي سطره المؤلف

(**الشاعر**) آنفا لأن **انسجام النص ووحدته** لا تتحقق إلا في غرض المخاطب (**هدف أو غاية**) الذي يعتبر المقصد الأسمى من الخطاب و الذي يحقق هذه الانسجامية.

فالعناوين الجزئية في القصيدة ترتبط بالعنوان الرئيس لها **" أريد بندقية "** بشكل وثيق ،حيث كل منها يعكس جانبا مختلفا من هذه الرغبة الشديدة في المقاومة و التحرر الذين عبر عنهما الشاعر، فنسج خيوط مترابطة لقصيدته جعل كل جزء منها يعمق فمهما للسبب وراء هذه الرغبة و يعزز من قيمة الرسالة التي يسعى الشاعر إلى إيصالها .

ولذلك يمكننا الجزم بأن **التغريض** في هذه القصيدة قد تجلى من خلال العنوان نفسه و أنه قد حقق مبتغى الشاعر في ذلك .

- **ثانيا : البنية الكلية (موضوع الخطاب):**

لكل خطاب موضوع عام يعالجه ،و البنية الكلية هي **" أنّ يكون للخطاب جامع دلالي ،و قضية موضوعية يتمحور النص حولها ،و يحاول تقديمها بأدوات متعددة "** (1)

من خلال هذا القول نفهم **أنّ البنية الكلية** تمثل الفكرة الأساسية أو القضية العامة التي يتمحور حولها النص،وهي كل ما يود صاحب الخطاب إيصاله للمتلقي سواء كان سامعا أو قارئا ،و أن هذه الفكرة الرئيسة أو القضية تشكل المعنى الذي تختزنه كل الأفكار الجزئية فهي حصيلة الترابط الدلالي بين جمل النص المختلفة ،و بما أنّ الموضوع هو نواة مضمون النص ،فهو لا ريب يمثل **أحد آليات الانسجام النصي** التي بفضلها يتحقق تماسك النص ككل .

[1]-زاهر مرهون الداودي ،الترابط النصي بين الشعر و النثر ، ص 157 .

بحيث أنّ جميع جزيئاته (**المتمثلة في الأفكار الجزئية**) تتحدد فيما بينها مؤدية إلى موضوعها الأساس وهو ما يدور حوله الخطاب أو النص ،فمن خلال ما سبق نجد أن **قصيدة " أريد بندقية " للشاعر "نزار قباني " التي تتألف من 45 بيتا تقريبا**.

قد دار موضوعها الرئيس حول **طلب الحصول على سلاح الانضمام إلى صفوف الثوار واستيراد الحقوق المسلوبة** ،فلا غيره سبيل لبلوغ ذلك ،ففي هذه القصيدة نجد الشاعر قد حمل قصيدته موضوعا واحدا و فكرة واحدة من بدايتها إلى أخر بيت فيها ،فقد فصل الفكرة العامة ،ضمن خمسة مقاطع ،حيث يمثل كل مقطع جزء منفرد من الفكرة الرئيسية .

و قد اتخذت جزئيات هذه المقاطع لتشكل البنية الكلية للقصيدة ،محققة تلاحما و تراصا فيما بينها و هو **الانسجام النصي** الذي تدور حوله دراستنا للقصيدة سابقة الذكر ،و يمكن القول أنّ موضوع الخطاب هي الدلالة العامة التي تتحدد من خلال متتالية من الجمل و الأفكار التي تعد أجزاء تكون هذه البنية في ترابط و تماسك بين أطرافه المختلفة ، **فالشاعر " نزار قباني "** قد قسم القصيدة ، كما أسلفنا الذكر إلى خمسة مقاطع بارزة حيث تحدث في المقطع الأول الذي يمتد من البيت الأول إلى البيت العاشر – عن ضرورة الحصول على بندقية مهما كانت الوسيلة لتحقيق ذلك من بيعه لخاتم أمه ،و رهنه لمحفظته ،فاللغة التي بها درس ،و الكتب التي بها قرأ و قصائد الشعر التي حفظها كلها ولا تتساوي مع حصوله على بندقية **" و لا يمكن أن تضاهيها ثمنا "**

أما في المقطع الثاني يمتد من **السطر 11 إلى السطر 23** فنجد الشاعر يفصح عن حصوله أخيرا على سلاح البندقية ،و هو مستعد الآن للذهاب و الجهاد في فلسطين مع الغذائيين بحثا عن بيته الذي تركه هناك ،ووطنه الذي أمسى محاصرا و محاطا بالأسلاك ،سائلا عن طفولته و رفاق حارته ،و عن كل ما يمثل ذكريات سعيدة بالنسبة

إليه من كتب ،وصور و أماكن خالدة في مخيلته راسخة في ذهنه بأحداثها السعيدة التي تركت آثارها و بصماتها لا تزول و لا تندثر بمر السنين .

أما في المقطع الثالث الذي يمتد من السطر إلى السطر ،فقد هتف الشاعر بصوته عاليا ، قائلا أنه يريد أن يحي مثل الرجال الحقيقيين أو يموت مثلهم ،و قد يقصد في ذلك الثوار المرابطون في الجبال الذين يصنعون بالنفس و النفيس من أجل كرامتهم و أرضهم المسلوبة منهم غصبا .

وقد أكد مرة أخرى حصوله على بندقية و هو يريد أن يتوحد بالأرض و ترابها باستشهاده دفاعا عن أرضه و عرضه ،و أن ينمو بها ،كما النبات ينمو كأشجار الزيتون و حقول البرتقال و الزهور الشذية التي تتشبت بالأرض و تملؤها عبقا ،و قد أصبحت البندقية هي القضية ،وهي رمز الثورة و سبيل التحرير في الأوطان.

"فالشاعر نزار قباني " يشدد السؤال إلى الثوار و يطالبهم بأخذه معهم إلى فلسطين ،وهو يؤكد حصوله على بندقية مبينا في ذلك **مساندته للقضية الفلسطينية** ، مبرزا رأيه بوضوح من خلال كتاباته الصريحة حول الموضوع ،فالقضية الأهم في حياته في هذا الوقت هو البارودة أو البندقية ،لأن هذه الأخيرة هي من تحرر الأراضي المستعمرة ،و تعيد لكل ذي حق حقه.

وفي المقطع الرابع الذي يمتد من **السطر 24 إلى السطر 36 يقول الشاعر** أن **" صار في عداد الثوار بعد امتلاكه لبندقية ،حيث صار مثلهم يفترش التراب والأشواك لأنه ينام على الأرض ،و هو يقول أنه يرتدي الموت لباسا كناية عن التضحية بنفسه التي لا تساوي شيئا مقابل حرية أرضه فهو يفديها بروحه دون تردد أو سؤال"** .

و يسترسل الشاعر الحديث قائلا أنه **" يمتلك القدرة على تغيير الأقدار ،و تسييرها كيف يشاء بإرادته الفذة و عزيمته الكبرى،و تصميمه على المضي قدما نحو استرداد الحقوق المسلوبة منه غصبا ،مبرزا في ذلك أن الدفاع عن الوطن و الأرض من شيم الرجال الشرفاء "**.

أما في **المقطع الخامس الذي يمتد من السطر 37 إلى السطر الأخير** من القصيدة ،فالشعر هنا يحث الثوار على الجهاد في سبيل الوطن ،و عدم الخوف من الموت ،لأن الفدائي لا يهاب ذلك و توقفه الهزيمة ما دام طريقه واضح و غايته مبينة قبلا .

وأنهى الشاعر أبياته بألفاظ حماسية تدعوا إلى التقدم و عدم الرجوع عنا بدأ من نضال و كفاح ،و هو يؤكد على أنّ قوة السلاح وحدها القادرة على تحقيق العدل ،و جلب الانتصار ، فلا طريق يحدي غير **طريق الكفاح لاستعادة أرض فلسطين من اليهود** .

وقد زخرت القصيدة بألفاظ غنية محددة المعنى صريحة الدلالة تدعوا إلى النضال و يتخلل ذلك آهات الشاعر و زفراته المتصاعدة المتحسرة عما آل إليه حال وظنه و شعبه ،بعد فشل المفاوضات و الحلول السلمية التي لم و لن تجدي نفعا لأنها لا تحصل غير المذلة و المهانة .

و يعد التكرار من الآليات المهمة المحققة كالانسجام ،و قد أسهمت في تحقيق البنية الكلية ،حيث يعمل التكرار على **إغناء الجانب التعبيري** ،لأنه نمط لغوي يعني أن هذا العنصر المكرر ذو دور مهم في النص و هو من الآليات التي تمنح النصّ شعرية خاصة ،إذ يقوم على سمة الإيقاع الداخلي ،و هو من أكثر أدوات الانسجام حضورا في **قصيدة " أريد بندقية "**

إذ ورد بأشكال مختلفة (**تكرار أفعال ،تكرار أسماء، أبيات تكررت أكثر من مرة** ....) و كان استخدامه يحمل نوعا من المناجاة التي أثقلت كاهل الشاعر بحجم الألم و الحسرة اللذان عانى منهما الشاعر كونها لا يمتلك سلاحا يدافع به عن حقه المسلوب و كرامته المغتالة ،فضلا عن الدور الدلالي الذي حققه التكرار ، فهو يجعل المتلقي على صلة وثيقة بأحداث النص الشعري ،و ما حفل به من دلالات و معان أبلغت رسالة الشاعر التي يريد إيصالها لجمهور المتلقين ، مما يجعلهم يعيشون نفس إحساسه ، يتألمون ألمه ويتحسرون حسرته ،و ينصهرون بين طيات آرائه و اتجاهاته بأسلوب عذب جذاب ومقنع جدا رغم بساطته و سلاسته .

و من أمثلة التكرار نذكر ما يلي :

تكرار عبارة " **أريد بندقية** " عبر القصيدة في عدة مواضع مما يخلق إيقاعا موسيقيا خاصا ،و يعزز من وحدة النص ،فهي تعكس إصرار الشاعر و تصميمه على المطالبة بالحقوق حيث يجعل القصيدة بذلك منسجمة و متماسكة من خلال توحد شعور و إحساس كل من المرسل و المتلقي للخطاب .

فهذا التكرار يساعد في تثبيت الفكرة الرئيسية في ذهن القارئ ، فلا يتشتت ذهنه عن الموضوع العام للقصيدة و تمسي القصيدة أكثر تأثيرا .

كما أن **استخدام الشاعر للبندقية كرمز للمقاومة** و سبيل للتحرر، يشد الانتباه إلى الحاجة **الملحة لامتلاك السلاح كوسيلة للدفاع عن الأرض و الكرامة** .

بالإضافة إلى ما سبق ذكره فقد تكررت عدة عبارات أخرى مما يعكس عمق العواطف و المشاعر ،و يعمل على جذب انتباه القارئ إلى نقاط معينة مما يجعله أحد الأدوات البلاغية القوية التي يستخدمها الشاعر لإبراز موضوعه ،و إيصال رسالته بشكل أكثر تأثيرا .

فالشاعر **" نزار قباني "** يستخدم التكرار كوسيلة بلاغية لتعزيز المعاني وإضفاء الإيقاع على النص ،مما يساهم في تسليط الضوء على أفكار الشاعر و المشاعر التي يرغب في نقلها من خلال رسالته .

فاستخدام الرموز مثل :**البندقية ،الأرض ،الهوية** ، بشكل متكرر يعزز من المعاني ،و يجعل القصيدة أكثر قوة ووضوحا فهذه الرموز ليست مجرد أدوات تعبيرية بقدر ما تحمل من دلالات عميقة تتكرر لتعزيز الرسالة للمراد إبلاغها .

كما تكررت **المواضيع المتعلقة بالمقاومة و الحرية و الهوية عبر الأبيات** معززة بذلك رسالة الشاعر ،و جعل النص أكثر تماسكا كون المواضيع مترابطة و تشكل وحدة متكاملة في القصيدة ،فهذا التكرار يخدم أيضا خلق تماسك نصي و يساعد في إيصال رسالة الشاعر بفعالية أكبر إلى القارئ .

إن قوة الانسجام في قصيدة " أريد بندقية " تبرز من خلال ما تتسم به القصيدة من بنية متماسكة تعكس الرغبة القوية في التحرر و مقاومة العدو لنيل الحرية والاستقلال ،و قد تشكلت البنية الكلية للقصيدة من خلال العناصر التالية :

- **الافتتاحية :**

حيث بدأ **"نزار قباني " القصيدة بجملة قوية و مباشرة " أريد بندقية "** مما يعكس الرغبة الملحة ،و الحاجة الماسة و العاجلة في الحصول على السلاح ،فهذه البداية القوية تجذب الانتباه ،و تضع المتلقي في جو الصراع مباشرة أين تدخله إلى حلبة المقاومة دون أن يشعر ،فيتحفز لمواصلة القراءة و يبجر في عالم القصيدة بنفس قوي يجعله يندمج معها دون أدنى مقاومة منه .

➢ التصاعد الدرامي:

ينتقل الشاعر بعد ذلك بعد جذب وشد انتباه المتلقي إلى وصف الحالة العامة لوطنه ،و ما يتعرض له من خراب و دمار ،كما وصف حالته و ذكر الأسباب التي دفعته إلى طلب البندقية ،حيث تحدث عن الطفولة و الشباب ،و كيف نمت فكرة المقاومة في داخله ، و يتصاعد هذا **التوتر الدرامي بذكر الوطن و الأرض و ما آل إليه حال فلسطين من دمار شامل** ،ذلك ما يبرر الحاجة الملحة إلى امتلاك سلاح ،و هو **البندقية التي تمثل رمز المقاومة و الكفاح** .

➢ الوصف التحليلي :

عمد بعد ذلك **"نزار قباني "** إلى تقديم وصف تحليلي و تفصيلي للحالة النفسية و العاطفية التي يمر بها ، مما يضفي على القصيدة بعد إنسانيا عميقا ،فقد تحدث عن الكرامة و الحرية ،و استطاع جعل المتلقي يشعر بمعاناته و ألمه ،كما تمكن الشاعر من بذر الرغبة في الدفاع عن الوطن و الكرامة في **النفوس (نفوس القراء)** .

➢ الإلحاح و الإصرار في الطلب :

استخدم **الشاعر " نزار قباني "** ،كما عهدناه في قصائده الإلحاح و الإصرار في الطلب ، و ذلك لتعزيز الفكرة الرئيسية حيث يعيد طلب البندقية ، و يصر على ذلك في أكثر من موضوع في القصيدة ،و هذا الأسلوب يعزز الإحساس بالقوة و يؤكد على أن الرغبة في امتلاك سلاح و الحصول عليه ليست مجرد حديث عابر، بل هي ضرورة حتمية ،و لابد من ذلك و **إلا فلن يتحقق النصر ،و لن تعود أرض فلسطين لأصحابها الأصليين و المالكين الحقيقيين لها** .

➢ **النهاية القوية للقصيدة :**

يختم **" نـزار قبـاني "** القصيدة بجملة قوية تترك أثرا عميقا في ذهن القارئ المتلقي ،حيث أكد الشاعر أن إصراره و عزيمته لا ينتهيان و هو مستمر في ذلك و مصر عليه ،و هذا ما جعل الرسالة التي يسعى إلى إيصالها رسالة قوية و مؤثرة جدا .

➢ **التكوين الشكلي :**

تتسم القصيدة بنية متوازية ،حيث تتوزع الأبيات بين الوصف و التعبير عن المشاعر و المطالب التي سعى الشاعر إلى الحصول عليها ،و أكد عليها في عدة مواضيع من القصيدة .

وقد أعتمد **" نـزار قبـاني "** على إيقاع موسيقي داخلي عزز قوة الكلمات ، وجعلها أكثر تأثيرا في النفوس ،و أشد عليها و أضفى عليها حلة جمالية قوية و مبهرة.

و أخيرا و من خلال كل ما سبق ذكره من العناصر ، يتضح لنا أن الشاعر **" نـزار قبـاني "** يستخدم البنية الكلية للقصيدة بشكل مدروس كي يوصل رسالته بفعالية وقوة ،حيث تعتمد هذه القصيدة على تصاعد درامي و تكرار مؤثر و نهاية قوية ،و هو ما جعل القصيدة واحدة من **أهم القصائد البارزة في الأدب العربي الحديث** .

– ثالثا : السياق :

يعتبر السياق أساس إنتاج النص و فهمه ، إذا توفرت فيه الشروط الخارجية و النفسية الإنتاجية ،فالمتلقي لا يتلقي هذا النص تلقيا مدركا إلا إذا كان على " علم كاف بالظروف الذي صنت هذا النص لأن أي بنية نصية في الخليفة ما هي الإنتاج لعدة سياقات و مرجعيات مختلفة ، لذلك يجب الاهتمام بهذه السياقات حتى نستطيع تأويل و فهم العلاقات الكامنة في النص ،و بالتالي الوقوف على تماسك النص الذي له علاقة وطيدة بالسياق الذي خلقه ،و المتلقي الذي سيكشف و يظهره .

" و بما أنّ النص الشعري فعل تواصلي يخضع لقانون العرض و الطلب – سوق القراءة – فإنه لا محالة متوفر على سياق و ليكن داخليا أو خارجيا " [1]

من خلال هذا القول نستخلص أن لكل نص سياق رافق عملية إنتاجه وتحكمت فيه ظروف محبطة أثرت في الخطاب أثرت في العملية الإنتاجية و لولنتها بألوانها لن المؤلف صاحب الخطاب يتأثر بما حوله من أحداث ،و ما يحيط به من ظروف تفرض نفسها فرضا على كتاباته ، فتتجلى بارزة على سطحها يلحظها محلل الخطاب ويستخدمها أناء تحليله لبنية الخطاب و سياقه .

تعتمد في دراسة **مظاهر الانسجام و آلياته** في قصيدة **"أريد بندقية " للشاعر " نزار قباني "** على السياق الذي يلعب دورا هاما في عملية التفسير و الفهم و التأويل و أهم السياقات التي كانت عاملا أساسا و رئيسا في انسجام القصيدة نذكر ما يلي :

[1]– محمد خطابي ،اللسانيات ، النص /مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص 304 .

1) السياق الأول :

" هو الذات المحورية في إنتاج الخطاب لأنه الذي يتلف به من أجل التعبير عن مقاصد معينة و بغرض تحقيق هدف فيه و تجسد ذاته من خلال بناء خطابه باعتماد إستراتجية خطابية تمتد من مرحلة تحليل السياق ذهنيا و الاستعداد له " [1]

و هناك الأمر متعلق بالمرسل ،وهو الشاعر **" نزار قباني "** وهو شاعر سوري كان مطلعا على أحداث وطنه العربي الكبير و عايشها ،و استطاع أن يعبر عنها من **خلال فنه الشعري** ،حيث ظهرت **شخصية الشاعر (المرسل)** في الكثير في الكثير من السياقات مثل : **أريد بندقية ، أصبح عندي بندقية ،أبحث كتبي ، وطني ،طفولتي ، صور هي ، محفظتي ، أفترش ، ألبس تردني** .

و الملاحظ هنا أن الشاعر تحدث بالضمير المستتر **" أنا "** في عدة مواضع في أبيات القصيدة ،ليبين أنه هو المتكلم و يظهر نفسه أنه صاحب الخطاب و مرسله ،و لم يستخدم الضمير المنفصل **" أنا " في موضع واحد وهو "** أن الذي أغير الأقدار " ،كما استخدم ضمير الجمع **" نحن " في بعض المواضع منها : "درسنا ،قرآنا ، حفظنا "**

2) السياق الثاني :المرسل إليه

و هو كل ما يتلقى الخطاب من قراء ،ثوار ،دارسين ،باحثين ....الخ ،و هو يخص المتلقي أو القارئ الذي يعتبر ثاني أهم عنصر من عناصر السياق ،فالمرسل لا يكتب خطابه أو قصيدته إلا و يكون على علم أن هناك من سيتلقى ما كتبه **" لأنه المتلقي يكون حاضرا في ذهن المرسل وهو ما نلاحظه بين طيات أبيات القصيدة التي بين أيدينا ،حيث يقول الشاعر".**

[1]- عبد بن ظافر الشهري ،استراتيجيات الخطاب ،دار الكتب الوطنية ،بنخاري ، ليبيا ، ط 01 ، 2004 ، ص 45 .

علـــى فليطين خذوني معكم

يـــــا أيهـــــا الرجـــــل

يـــــا أيهـــــا الثـــــوار

حيث كنتم أيهـــــا الأحـــرار

قولوا ...لمن يسأل عن قضيتي

تقدمـــــــــــوا

تقدمـــــــــــوا

فالشـاعر في هـذه الأبيـات يوضـح و يؤكـد أن كـل مـا كتابـه هـو موجـه إلى الثـوار في فلسـطين ،فهـم جمهـور القـراء و المتلقـين ،مهمـا اختلفـت ثقـافتهم و مسـتوياتهم التعليميـة، حيـث عـبر الشـاعر عـن مشـاعره الخاصـة و كـل أوجاعـه في هـذه القصـيدة و لم يتبقـى علـى المتلقـي إلا فهـم و تحليـل مـا كتبـه للوصـول إلى المعـنى المـراد إيصـاله و بالتـالي يتوجـب إدراك أن للمتلقي دورا أساسيا و جوهريا في تحديد دلالة النص المكتوب .

3) السياق الثالث :

وهـو يخـص الموضـوع الـذي يتمحـور حولـه القصـيدة ،حيـث تناولـت موضـوعا واحـدا منـذ بـدايتها إلى غايـة البيـت الأخـير فيهـا ، **وهـو القضـية الفلسـطينية** ،حيـث كـان هـدف الشـاعر الحصـول علـى سـلاحا كـي يـنظم إلى صـفوف الثـوار، و يناضـل معهـم مـن أجـل **اسـتيراد أرض فلسـطين مـن اليهـود** ،مـبرزا في ذلـك موقفـه الخـاص المزيـد للقصـية و الـرافض للحلـول السـلمية ،و المفاوضـات الـتي لا طائـل منهـا ، فهـو متقـين بأنـه لا طريـق غـير **طريـق القـوة و اسـتعمال السـلاح لتحريـر فلسـطين مـن اليهـود** ،و هـو الحـل الوحيـد الموصـل لذلك ،و هو ما برز في قوله :

أريـــــــــد بندقيـــــــة

أصبح الآن عندي بندقيـــة

علي فلسطين خذوني معكم

أبحث عن بيتـــــي هنـــاك

عن وطني المحاط بالأسلاك

عشـــرون عامـــا و أنـــا

أبحث عن أرض و عهن هويـة

فكـل بيـت مـن هـذه الأبيـات قـد تحـدث عـن رغبـة الشـاعر في الحصـول سـلاح وحكـم عـن آلامـه و أوجاعـه و حنينـه إلى ماضـيه و رغبتـه في الانضـمام إلى صـفوف الثـور لتخليص أرضه من الاستعمار .

4) السياق الرابع :

و هـو القنـاة الـتي تتمثـل في الوسـيلة الـتي اسـتعملها الشـاعر و اتبعهـا كـي يسـتطيع إيصال ما يريد إيصاله إلى المتلقي من أفكار و معلومات ...

والشـاعر السـوري **" نـزار قبـاني "** قـد أتبـع طريقـة الكتابـة و أعتمـدها كأسـلوب واضـح لتبليـغ أحاسيسـه و مشـاعره و رائـه ،و هـذا بكتابهـا في شـكل شـعري يسـمى : **" الشـعر الحـر ، و الشـعر التفعيلـة "** و الـذي يعتـبر الطريقـة الأمثـل للتعبـير الشـاعر عـن الحالة التي يشعر بها ،حيث يستطيع للتعبير دون قيود أو قوانين تربطه .

عمـا يجـيش في قلبـه و يختلج في صـدره مـن تأويهـات و حصـرات لأن **الشـعر الحـر** لا يفـرض الشـاعر التقيـد بقافيـة واحـدة أو روي واحـد كمـا يمكنـه مـن اعتمـاد عـدة أوزان أو تفعـيلات ،و كـذا الوحـدة الموضـوعية الـتي تسـاعد في تحقيـق تنـاغم و امتـزاج و تماسـك

القصائد ،إضافة إلى ذلك امتلاك خاصية التدوير و إمكانية الخلط بين الفصحى والعامية و استخدام الألفاظ السهلة البسيطة و الموحية ،و كذا استعمال الألفاظ الخاصة بالطبيعة مثل :

أريد أن أنبت في تراثها

زيتونة ، أو حقل برتقال

أو زهـــــرة سندبـــــة

أفتـــــرس الأشـــــواك

– 5) سياق الخامس:

وهو ما يتعلق بالمقام أو ما يعرف بالزمان و المكان أي زمن كتابة هذه القصيدة و مكانها ،و قد كان ذلك في **عـام 1968** ،حيث *يقوم فيها الشاعر بتحية الكفاح الفلسطيني* ،و في العام التالي غنت أم كلثوم هذه القصيدة من ألحان **" محمد عبد الوهاب"** ،**و قد جاءت هذه الأغنية نتيجة لحرب 1967 { الاحتلال الإسرائيين لما تبقى من أرض فلسطين التاريخية}** فأنطلق الفدائيون يغيروا على الأراضي المحتلة ، و كان الإسرائيليون يردون بدورهم على هذه الهجمات،و اشتبك الطرفان في معارك كثيرة منها **معركة الكرامة** .

– 6) السياق السادس :

وهو النظام ،حيث وظفه الشاعر **" نزار قباني "** اللغة العربية الفصيحة ، لأنها تتميز بخصائص تمكن الشاعر من التعبير عن أفكاره و أحاسيسه بطرق مختلفة كسعة

مفـدراتها و غناهـا بالمصـطلحات الـتي تحمـل معنـا واحـدا ،و الاسـتعارة و الكنايـة ...و الكثير من الخصائص التي تميز اللغة العربية عن غيرها من اللغات ،و التي تعطي للشاعر ذوقا رفيعا و تزيد من جماليته و رونقه .

مما سبق ذكره نستخلص **أن السياق كان بارزا من خلال الرابط و التلاحم** الذي بين الكلمات أو بين الجمل و الأبيات ،حيث ساهمت هذه السياقات المختلفة في ترابط القصيدة و الأبيات دلاليا و **تحقيق انسجامها** ،و كذلك في فهم المعاني إيصالها للمتلقي .

➢ أنواع السياق :

إن قصيدة **''أريد بندقية '' للشاعر '' نزار قباني ''** تمثل جزء من السياق **التاريخي و السياسي و الاجتماعي** الذي عايشه الشاعر ، و الذي يتضمن مراحل مختلفة من النضال العربي ضد الاستعمال و الاحتلال و الظلم ،و لفهم السياق الكامل للقصيدة يجب النظر في عدة جوانب وهي :

➢ السياق التاريخي:

لقد كتب **'' نزار قباني ''** القصيدة في فترة كانت فيها العديد من الدول العربية تعاني من الاحتلال و الاستعمال ،بالإضافة إلى الصراعات المستمرة مع إسرائيل بعد **نكبة 1948 ،و نكسة 1967 م** .

فهذه الحقبة التاريخية شهدت تصاعد حركات التحرر الوطنية والمقاومة في مختلف البلدان العربية ، مما أثر بعمق على الأدب و الفكر العربيين .

➢ السياق السياسي :

لقد كان الشاعر " **نزار قباني** " شاهدا على **الفشل السياسي و العسكري للأنظمة العربية** في مواجهة في مواجهة التحديات الكبرى ،و خاصة في ضوء الهزائم المتكررة أمام إسرائيل ،حيث حيث تجلى ذلك واضحا في أبيات القصيدة التي عبرت من خيبة الأمل و عدم جدوى السياسات الرسمية و مفاوضات السهام ، لذا فهو يدعوا إلى المقاومة المسلحة ،و أكد عليها مرارا و تكرارا في ثنايا أبيات القصيدة لتحقيق النصر **وتحرير أرض فلسطين من يد اليهود الغاصبين** .

1) السياق الاجتماعي :

تعكس قصيدة " **أريد بندقية** " الشعور بالإحباط و الغضبة لما آل إليه حال **فلسطين من دمار وخراب عم أرجاء الأرض الطيبة** ،كما سادت المجتمعات العربية ظروف اقتصادية واجتماعية سيئة آنذاك، فكانت هذه القصيدة نقلا حيا لمشاعر الغضب و الإحباط جراء ذلك ، لكنها حملت أيضا بين ثناياها ما يعزز الأمل ،و يعيد الثقة بالنفس ، من خلال ما دعت إليه من ضرورة المقاومة ،و استمرارية الكفاح لنيل الحرية و الاستقلال .

2) السياق الشخصي:

لقد عاش الشاعر " **نزار قباني** " تجربة شخصية مؤلمة بفقدان شقيقه ،و هذا الفقد زاد من إصراره على التعبير عن الظلم و المقاومة في أعماله الشعرية المختلفة . فالقصيدة تعكس مشاعر الشاعر الشخصية من حزن و ألم و إصرار على النضال ... وكل ذلك ظاهر للعيان ،و يمكن للمتلقي أن يقف عليه ،و يتوصل إلى استخلاصه من خلال تحليله لسياقات القصيدة .

5) السياق الأدبي:

لقد كان " **نزار قباني** " من **أبرز الشعراء الذين استخدموا لغة بسيطة ،الألفاظ و العبارات ،دقيقة المعنى وواضحة الأسلوب** ،لغة مباشرة تصل إلى القلوب و العقول ،و تدخلها و تغلغل فيها ، و تؤثر فيها بسير جعلت من شعره قريبا من الجهور .

فالقصيدة هذه التي بين أيدينا تنتمي إلى نوعية الشعر الوطني الذي يهدف إلى تحفيز الروح القتالية ، و بث الأمل و الثقة بالنفس في نفوس جمهور القراء (الملقين)

من خلال هذه السياقات ، يمكن فهم قصيدة " **أريد بندقية** " ، كخطاب يعبر عن الروح الجماعية للعرب في فترة مضطربة من تاريخهم ،و لا يزال الحال على حاله ، فكأن التاريخ يعيد نفسه ،و كأن الزمن لم يمض أبدا ،و كأننا عالقون في حلق الصهيونية شوكة متمردة فلا هي قادرة على لفظيا ، و لا نحن نرضى بغير اختناقها و أدثارها حلا لقضيتنا ...فالشاعر استخدم " **البندقية "رمزا للعزة و الكرامة** ،و استعدادا للتضحية في سبيل الحرية و العدالة .

إذا فالقصيدة فد عكست تداخل العوامل التاريخية و السياسية و الاجتماعية في تكوين رؤية الشاعر و دعوته للتحرك و مواصلة النضال و المقاومة ،حتى تعود إلينا فلسطين حرة مستقلة .

– رابعا:التناص :

إن قصيدة " **أريد بندقية " للشاعر نزار قباني** " تتناول قضية فلسطين و صراعها مع الاحتلال الإسرائيلي ، و قد استخدم الشاعر التاريخ الفلسطيني و العربي كمرجعية واضحة ،حيث يظهر **التناص مع الأحداث التاريخية و السياسية** في كل بيت من أبيات القصيدة ،مما يربط النص بالواقع المعيش الذي عاشه الشاعر من أحداث سياسية واقعية تتكرر يوميا مع الفلسطيني إلى يومنا هذا إشارة إلى النضال الفلسطيني و

الصراع العربي الإسرائيلي وهو تناص تاريخي و سياسي يعكس واقعا و يبرز حقائق معروفة و مستمدة من الواقع ،بالإضافة إلى ذلك نلاحظ إشارات و رموز دينية و مفاهيم متعلقة بالإسلام و الشخصيات البطولية مثل : **مشيئة الأقدار ،ألبس المنية** ...،فالشاعر هنا في حديثه عن الموت و النضال قد يشير إلى مفهوم الشهادة و الجنة ، لأن ذلك المصير هو مصير الشهداء و المجاهدين في سبيل تحرير الوطن فهذه الأقوال تعزز فكرة التضحية بالنفس في سبيل الوطن و الجهاد من أجل الحرية و الاستقلال و نجد أيضا في الأبيات التالية ما يحث على الثبات و التقدم نحو الأمام ،و لا يتأتى ذلك إلا بالصبر و الجلد المذكورين في عدة آيات قرآنية تدعوا إلى التمسك بالحقوق ،مواجهة الشدائد حيث يمكننا القول أن الشاعر ذو مرجعية دينية بارزة من خلال هذه الأبيات

يا أيها الثوار (...) تقدموا ...تقدموا (...) طريق واحد [1]

فالشاعر يستخدم مفردات و عبارات تحمل دلالات دينية وهي مفاهيم مألوفة و مستمدة من الدين الإسلامي فهذا النوع من **التناص (الديني)** يضفي عمقا و إيحاءا على أبيات القصيدة ، مما يعزز الرسائل الوطنية و القضايا السياسية التي تحملها قصائد **" نزار قباني "**

كما استخدم الشاعر رموزا ثقافية مشهورة لتعبر عن معاني أعمق ،مثل استخدامه لكلمة **" بندقية "** كرمز و دلالة على النضال و المقاومة ،**و هذا التناص و هو نتاص ثقافي (يدخل في ثقافة الشعور)**...بالإضافة إلى الأبيات التالية :

فأتم أمي بعته ،محفظتي رهنتها ،فهذه الأمثلة تبرز ثقافات و عادات موجودة فعلا في واقعنا ،فالشاعر في حديثه ذلك يرسم صورة ثقافية واقعية ،و هو **تناص ثقافي**

[1]– نزار قباني ، قصيدة طريق واحد ، المقطع الخامس

يضفي غننا شعريا تعبيريا أنيقا يعكس تضحيات و آلام الشعب الفلسطيني التي يكابدها يوميا و تتهش روحه نهشا .

كما يمكن أن يحتوي القصيدة على تلميحات على الأعمال الأدبية العالمية التي تتناول موضوعات الحرية و العدل و النضال ،و استخدام مثل هذه التلميحات من شأنه أن يوسع نطاق التأثير الثقافي للقصيدة و يربطها بالقضايا الإنسانية العامة .

- **خامسا:مبدأ التشابه :**

يعد مبدأ التشابه مبدءا أساسيا تبناه عدد من الدارسين و المحللين في تحديد **تأويلاتهم في السياق** ،و مع ذلك لا يمكن لهذا المبدأ أن يواجه كل أنواع الخطاب ،فهناك خطابات لا يمكنه أن يواجهها هذا المبدأ يقوم على **تشابه النصوص** ،و تراكم تلقيها عند المتلقي ،حيث يصبح بإمكانه أن يفرض أن يتوقع تأويلا ما لنص معين انطلاقا من استحضار تلقي سياق لنص أخر . [1]

نفهم من خلال هذا القول **لـ" محمد خطابي " مدى أهمية عنصر التشابه بين النصوص الأدبية "** في تحديد تأويل سياقات النصوص و دراسة بنيتها العميقة ،لأن المتلقي عند تأويله لسياق نص ما و تحليله يلجأ إلى ما تراكم لديه و تجمع معلومات وأفكار و تأويلات تعرض لها عند تحليله و دراسته لساقيات نصوص أخرى مما يجعله يستحضر تأويلاتها السابقة و يسقطها على النص محل الدراسة .

انطلاقا من ذلك نقول **أن " نزار قباني "** قد كتب العديد من القصائد التي تعبر عن **القضايا العربية عامة و المقاومة الفلسطينية خاصة** كما كتب شعراء عرب وغرب ،قصائد تشترك مع قصيدة **" أريد بندقية "** في موضوع المقاومة و الهوية

[1]- ينظر : محمد خطابي ،لسانيات النص ، ص 57

الفلسطينية حيث تناولت هذه القصائد **الصراع الفلسطيني لليهودي من أجل الحرية والاستقلال** .

فهذه القصيدة تتشابه في مضمونها و أسلوبها مع العديد من قصائد المقاومة والتحرر في **الأدب العربي و العالمي** ،و قد حملت هذا التشابه في عدة جوانب ،فقد أبدع **" نزار قباني "** في كتابه حروف و أبيات القصيدة ،حيث وصف شغفه و رغبته الشديدة في قتال العدو،فاستخدم صورا و تشبيهات و استعارات متعددة كخلق ارتباطات ذهنية و عاطفية قوية بين مفردات القصيدة ،و تجربة القارئ ،و هذا الأسلوب الذي تميز به الشاعر و ظهر في العديد من القصائد يساعد في نقل مشاعر النضال والرغبة في الحرية بطرق تتجاوز الكلمات البسيطة من تلك الأمثلة نذكر ما يلي :

تشبيه الشاعر " البندقية " بالأمل و الحرية في قوله :

من أجل بندقية

ليست تساوي درهما

أمام بندقية

حيث شبه الشاعر **" البندقية "** بالأمل و الحرية باعتبارها رمزا للنضال و المقاومة ضد الظلم ،فالبندقية ليست مجرد أدلة أو وسيلة حرب ،بل هي تمثل الوسيلة الوحيدة للتحرر و نيل الحرية و استعادة الحقوق و الكرامة المنتهكة .

استخدام الصور الطبيعية مثل : ربي حزينة كوجه مجلالية ، القباب الخضر ،الحصارة البنية ، أنبت في ترابها زيتونة أو حقل برتقال أو زهرة شدية .

حيث شبه الشاعر حالة الإنسان (**الفلسطيني**) بحالة عناصر الطبيعة التي جعلها تحس و تحزن مثل الإنسان ،و تتصف بصفاته التي يختص بها كمخلوق يتميز بالعقل .

و قد أكثر الشاعر من التشبيهات الإنسانية (**يشبه الأشياء و الجمادات بالإنسان)** و ذلك كي يقرب الفكرة أكثر إلى ذهن المتلقي ،و جعل نص الرسالة الموجهة إلى المتلقي أكثر تأثيرا و عمقا مثلما جاء في البيت الموالي :

إلى ربى حزينة كوجه مجدلية

حيث **شبه الشاعر الربى و التلال و الأراضي بالإنسان**،فالحزن هنا هو شعور يختص به الإنسان لا الجمادات ،حيث حذف المشبه به (**هو الإنسان)** و كنى عنه بشيء من صفاته وهو إصدار الحزن على سبيل الاستعارة المكنية .

وقد تعددت صور الاستعارات في هذه القصيدة منها ما قاله في البيتين التاليين :

مشيئة الأقدار لا تردني

أنا الذي أغير الأقدار

وفيهما شبه الشاعر الأقدار بالإنسان الذي يرد ،فحذف المشبه به (**الإنسان)** وكنى عنه بشيء من صفاته على سبيل الاستعارة المكنية أيضا ،حيث يستحضر الشاعر الشخصيات البطولية في التاريخ كمصدر إلهام و تشبيه لحالة المناضلين في العصر الحديث ،مما يحثهم على الكفاح و استمراريته لنيل الحرية و الاستقلال تعزيزا لارتباط الحاضر بالماضي التليد الذي أنجب أبطالا كتبوا أسماءهم بحروف من ذهب في صفحة التاريخ و بقيت سيرهم خالدة في أذهان الأجيال المتعاقبة تتوارثها و تقتدي بخصالها وبطولاتها .

و نجد في القصيدة أيضا **تشبيه بليغا في البيتين** :

قصة السلام مسرحية

العـــــــدل مسرحيـــــة

حيــث شــبه الشــاعر **" العــدل " و قصــة الســلام "** بالمســرحية و التمثيليــة ،فحـذف وجـه الشـبه و أداة التشـبيه ،و تـرك المشـبه بـه و المشـبه ، كنايـة عـن عـدم جـدوى الحلـول السـلمية و المفاوضـات الـتي لا طائـل مـن انعقادهـا ،ولا فائـدة ترجـى مـن ذلـك لأنـه ليس غير طريق الكفاح سبيل لاسترداد الكرامة و الحرية.

إنّ **مبـدأ التشـابه** الـذي بـرز في قصـيدة و بـدا جليـا بـين طيـات أبياتهـا ، قـد أسـهم في تعميـق الفهـم العـاطفي و الفكـري للـنص وجعـل القـارئ يشـعر بمعـاني النضـال و المقاومـة بطريقـة حيـة و ملموسـة ،هـذا الأسـلوب الأدبي لـيس فقـط يضـيف جمـالا فنيـا للقصـيدة بـل و يعـزز مـن تأثيرهـا و رسـالتها الـتي يبغـي الشـاعر إيصـالها إلى جمهـور المتلقـين ،فأعمـال **الشـاعر " نـزار قبـاني "** تتميـز بصـورتها الحيـة و عاطفتهـا و مشـاركتها السياسـية وتلعـب اللغـة في شـعره دورا حاسمـا في إيصـال رسـالته و التعبـير عمـا يريـد ،فهـي لغـة غنيـة وحسـية ومثـيرة للـذكريات و غالبـا مـا يسـتمد مـن العـالم الطبيعـي والتجربـة الإنسـانية ،و ذلـك لخلـق تأثـير قـوي و عـاطفي علـى القـارئ ، فمـن خـلال هـذه الأشـكال مـن التشـابه اسـتطاع نـزار كتابة قصيدة متماسكة و قوية التعبير بأسلوب شعري متميز و قوي .

خاتمة

خاتمة :

في خاتمة بحثنا حول قوة الانسجام في قصيدة **" أريد بندقية " للشاعر " نزار قباني "** ،توصلنا إلى جملة من النتائج ،و قد رصدنا أهمها فكانت كالآتي :

1. إنّ **الانسجام** هو أحد المعايير المهمة التي تحقق تماسك النص ،و ترابط أجزائه المكونة له ،و هو متعلق بالجانب الدلالي الكامن داخل النص ،و هو ما جعل اللسانيين يهتمون به ، و يفردون له مباحث خاصة ،و مؤلفات عدة .
2. إن **الانسجام** النصي لا يتحقق إلا بتوافر **عناصر الانسجام و أدواته المختلفة كالسياق بأنواعه و التغريض بأشكاله المتعددة ،التناص ،مبدأ التشابه ...الخ .**
3. إنّ **خصائص الشعر الحر** المختلفة و التي تنطوي تحت لوائها **قصيدة " نزار قباني "** تتجلى في الإيقاع الداخلي الذي جعلها أكثر تأثيرا في النفوس ،و أشد وقعا عليها مما عزز قوة ألفاظها و أضفى عليها حلة جمالية قوية و مبهرة .
4. إن **قصيدة " أريد بندقية " للشاعر " نزار قباني "** ،تعتبر من الأعمال البارزة التي تجمع بين الأدب و السياسة ،و هذا الانسجام بين الجوانب الفنية و السياسية يعزز من قيمة القصيدة ويجعلها مثالا يحتذى به .
5. إن **الانسجام النصي** في القصيدة قد تحقق من خلال تلاحم موضوعها بأسلوبها مع عاطفتها ، مما جعلها مؤثرة في رسالتها ،حيث تجعل المتلقي يشعر بأن **" نزار قباني "** يعبر عن مشاعره هو و أفكاره هو فتأتت القصيدة قطعة فنية متكاملة تعبر بصدق عن قضايا الأمة ،و تحفز على النضال والمقاومة .

6. لقد لعبت الوحدة الموضوعية دورا بارزا في تلاحم أجزاء القصيدة و تماسكها، بحيث كانت الفكرة العامة واضحة و متسلسة ،و تدعم كل جزء من أجزاء القصيدة بعضها البعض.
7. استخدم الشاعر تقنيات أسلوبية متعددة و متنوعة منها : التكرار و الاستعارة ،لإضفاء نغمة موسيقية تعزز من وحدة النص و تماسكه ،كما أنّ الصور الشعرية القوية و المباشرة تلعب دورا محورا في تجسيد معاناة الشعب الفلسطيني و رغبته في الحرية و الاستقلال .
8. استخدم الشاعر روابط لغوية مختلفة مثل الواو ،الفاء ،و الضمائر (المتصلة والمنفصلة) ،مما ساعد على ربط الأبيات و الفقرات ببعضها البعض،و خلق تدافقا سلسا في القراءة أسهم كثيرا في انسجام نص القصيدة .
9. لقد أضفى التكرار في الألفاظ ،وحتى في الأبيات حلة موسيقية رائعة و ايقاعا عذبا مما عزز من ترسيخ الفكرة المحورية في ذهن المتلقي ، و جعله لا يحيد عنها.
10. استخدم الشاعر الرموز و الايحاءات بشكل متناسق خلق شكلا جميلا للقصيدة ،و منحها انسجاما و قوة ،إمتد من الجانب الجمالي (الفني الشكلي) إلى الجانب الدلالي ،حيث أمتزج المحتوى بالعناصر الفنية ليخلق نصا شعريا متكاملا و منسجما .
11. عرض الشاعر أفكاره بشكل متدرج و متسلسل بدءا من الإحساس بالحاجة إلى الحاجة إلى السلاح وصولا إلى الدعوة للمقاومة بعد الإحساس بالظلم والقهر...فهذا التدرج المنطقي أسهم في تماسك و انسجام القصيدة.
12. إن التوزيع المتوازن للإيقاع الموسيقي في القصيدة ،يعزز من انسجام خطابها حيث يتماشى الإيقاع مع مشاعر الشاعر و يعكس الحماسة و الغضب،في شعره

و من ثم الدعوة إلى التحرك و المقاومة لنيل الحرية و الاستقلال،كل ذلك يجعل المتلقي يشعر بصدق الرسالة الموجهة إليه ،و يتعمق لديه الإحساس القضية الفلسطينية،لأن القصيدة تحمل رسالة سياسية واضحة و مباشرة ،تدعو إلى النضال و المقاومة بصراحة.

ختاما لما قدمناه و استعرضناه من نتائج نقول أن **قصيدة " أريد بندقية " للشاعر " نزار قباني "** أتت منسجمة الخطاب و أن قوة الانسجام فيها لم يقتصر على الجانب الفني لها فقط ،بل تعداه إلى الجانب الدلالي ،حيث ترابطت و تلاحمت عناصرها الفنية و محتواها الفكري ...

و في الأخير نقول أننا لا ندعي الكمال و لا نقول أننا أحطنا بالموضوع (البحث) من كل جوانبه و زواياه بل أننا حاولنا ما استطعنا أن نبرز ما وقفنا عليه خلال بحثنا هذا من نتائج و معلومات التي نرجو أن تكون لغيرنا في المستقبل موردا و مرجعا ينير دربهم و يعينهم و يرشدهم إلى الصواب .

فإن وفقنا فمن الله وحده وهو صاحب الفضل و المنة و إن قصرنا فمن أنفسنا و من الشيطان و الله المستعان الذي له الحمد في البدء و الختام و الصلاة و السلام على خير الأنام سيدنا محمد صلي الله عليه و سلم .

قائمة المصادر و المراجع

- **قائمة المصادر و المراجع :**
- **أولا: المصادر :**
- **قصيدة أريد بندقية للشاعر "زار قباني "**

➢ **قائمة المراجع :**

1. أحمد مختار عبد الحميد عمر 1424 هـ ،عالم الكتب ،ط 1 ،2008 ، أسيل الدليمي (2016) ،الإنزياح الأسلوبي ، دراسة في نثر نزار قباني ،الأردن ،جامعة الشرق الأوسط .
2. جون ماري سنشافر ،النص الكتابي العلمانية ،و علم النص،تر:منذر العياشي ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،المغرب ،ط 01 ،2004
3. حسين الأبيض (1019) ،يوم الشاعر نزار قباني ،في جامعة باهند ،بيروت ،جامعة بلهند ، بتصرف
4. زاهر مرهون الداودي ،الترابط النصي بمين الشعر و النشر.
5. سعيد حسين بحيري ،علم لغة النص ،المفاهيم و الاتجاهات ،مكتبة لبنان ،ناشرون ،ط 01 ،1997 .
6. صحبي إبراهيم الفقهي ،علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق ،ج 01 ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، ط 01 ، القاهرة ، مصر ، 2000 .
7. صلاح فضل ،بلاغة الخطاب و علم النفس ،دار الكتاب المصري ،القاهرة ،2004 .

8. عبدين ظافر الشهري ،استراتيجيات الخطاب ،دار الكتب الوطنية ،بنغازي ،ليبيا ، ط 01 ، 2004 .

9. على العرود ،جدلية نزار قباني في النقد العربي الحديث ،الأردن ،اربد دار الكتاب الثقافي .

10. فرزافة كوشكي ،ريحانة ملا زادة (1408- 11-30) توظيف الشعر العربي المعاصر في التعليم .

11. فتحي رزق خوالدة ،تحليل الخطاب الشعري ،أزمة للنشر و التوزيع ،عمان ،الأردن ،2006 .

12. عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز في علم المعاني .

13. محمد خطابي ،لسانيات النص ،مدخل انسجام الخطاب ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء .

محمد العيد ،اللغة و الإبداع الأدبي ،دار الفكر للدراسات و النشر و التوزيع ،القاهرة ، 1989 .

14. محمد مفتاح ،دينامية النص ،تنظيم و إنجاز المركز الثقافي العربي ،بيروت ،ط 02 ،1990 .

15. مصطفى جمال الدين ،الايقاع في الشعر العربي من البيت إلى التفعيلة بتصرف.

16. نازك الملائكة ،كتاب قضايا الشعر المعاصر ،بتصرف

17. نعمان بوقرة ،المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب .

18.هجيرة قادري ،رزيقة طاوطاو (2014) ،شعرية الإيقاع في شعر نزار قباني ،الجزائر ،جامعة العربي بن مهيدي ،أم البواقي .

➢ **ثانيا :المعاجم العربية :**

1. جمال مراد و آخرون ،المعجم الوسيط .

2. الفيروز أبادي ،القاموس المحيط ،مادة (س .ج .م)

3. ابن منظور ،لسان العرب ،مج 12 ،دار صادر ،بيروت ،لبنان ، ن ت .

➢ **ثالثا : المجالات :**

1. الطيب الغزالي قواوة ،مجلة المخبر ،الانسجام النصي و أدواته .

2.محمد أحمد القصاب (2006) ،الشعر العربي المعاصر من النظم إلى النثر ، ع 01 ، المجلد 33 .

3.وفاء العربي ،بسام سليمان (2007 -5-24) بناء المقالة من نزار قباني ،مجلة أبحاث كلية التربية الإسبانية ، ع 01 ، المجلد 06 .

➢ **ثالثا : المقالات (مجلات)**

1.محمد أحمد القضاة (2006) ،الشعر العربي المعاصر من النظم إلى النشر joumnal portol ، ع 01 ، المجلد 33 .

2.محمود شوش ، (2018) المرأة في شعر نزار قباني ، journal .of bitlis eren .

3.وفاء العربي ،بسام سليمان (2007 – 05 -24) بناء المقالة منذ نزار قباني ،مجلة ،أبحاث كلية الإنسانية ع 01 ،المجلد 06 ، بتصرف .

4.هجيرة قادري رزيقة طاوطاو (2014) ، شعرية الإيقاع في شعر ،نزار قباني ،جامعة العربي ،بن مهيدي ، أم البواقي .

➢ **رابعا : رسائل تخرج :**

1.غنية لوصيف ،الاتساق و الانسجام في قصيدة ،مديح الضل العالمي ،محمود درويش ، مقاومة لسانية نفسية (رسالة ماجستير ،لسانيات النص) ،قسم اللغة العربية و آدابها.

2.فتحي رزق الخوالدة ،تحليل الخطاب الشعري ،ثنائية الاتساق و الانسجام في ديوان ،أحد عشر كوكبا ، محمود درويش ،مذكرة ماستير اللغة العربية ،قسم اللغة العربية ،عمادة الدراسات العليا،جامعة مؤقتة ،الأردن ،ى 2005 .

➢ **خامسا :مواقع إلكترونية :**

1. Learnimg.olgaeera.net.
2. www.almisaol.com.
3. www.alhaleej.ae

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
يسم الله	
شكر و عرفان	
إهداء	
مقدمة	أ.و
الفصل الأول : تأسس مفاهيمي	
– أولا : مفهوم الانسجام	09
– أ) تعريف الانسجام لغة	09
– ب) تعريف الانسجام اصطلاحا	12
– ج) آليات الانسجام	16
– خصائص السياق	18
2) مبدأ التشابه :	19
– 3) التغريض :	19
– 4) البنية الكلية : موضوع الخطاب :	21
– 5) المعرفة الخلفية	23

– أ) نظرية الأطر	25
– ب) نظرية المدونات	26
– ج) نظرية السيناريوهات	27
– ثانيا : أهمية الانسجام	29
– ثالثا : تعريف الشعر الحرّ	30
– أ) نشأة الشعر الحرّ	34
– ب) خصائص الشعر الحرّ	36
– رابعا : نزار قباني	40
– أ) مولده و نشأته :	40
– ب) الأسلوب و اللغة الشعرية	42
– ج) التكرار اللفظي	43
– د) زواج الشاعر نزار قباني	43
– ز) المسرحيات : – هـ)وفاته :	45 45
الفصل الثاني : الفصل التطبيقي	

– توطئة	49
– أولا : التغريض	50
ثانيا : البنية الكلية (موضوع الخطاب):	55
➢ الافتتاحية	60
➢ التصاعد الدرامي	60
➢ الوصف التحليلي :	61
الإلحاح و الإصرار في الطلب	61
➢ النهاية القوية للقصيدة :	61
– ثالثا : السياق	62
1) السياق الأول	63
2)السياق الثاني :المرسل إليه	64
3)السياق الثالث	65
4)السياق الرابع :	66
– 5) سياق الخامس:	67
– 6) السياق السادس :	67
➢ أنواع السياق :	68

1) السياق التاريخي:	68
2)السياق السياسي :	68
3السياق الاجتماعي :	69
4)السياق الشخصي:	69
5)السياق الأدبي:	69
– رابعا: التناص	70
– خامسا:مبدأ التشابه :	72
خاتمة	77
قائمة المصادر و المراجع	81
فهرس الموضوعات	86
ملحق القصيدة	91
ملخص الدراسة	93

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة :

تناولنا في هذا البحث عنصر الانسجام و قوته في قصيدة **" أريد بندقية " للشاعر " نزار قباني "** ،و قد انطلقنا من إشكالية مفادها :

أين تكمن قوة الانسجام في القصيدة؟

وكيف أسهمت الآليات المتوافرة (آليات الانسجام) في تحقيق ذلك ؟

حيث أبرزنا مدى ترابط و تلاحم أبيات و مقاطع القصيدة ،و استخرجنا عناصر الانسجام المهيمنة في نص القصيدة و التي عززت من قوتها و حققت انسجام نصها ،و على هذا فقد قسمنا البحث إلى مقدمة وفصلين أحدهما نظري و الأخر تطبيقي ، ثم خاتمة.

حيث تحدثنا في المقدمة عن **لسانيات النص** التي انبثق منها **عنصر الانسجام** ،أما في الفصل النظري فقد قدمنا **جملة من المفاهيم و المصطلحات مثل الانسجام و آلياته** ،و الشعر الحر و خصائصه ،بالإضافة إلى التعريف بالشاعر **" نزار قباني "** ،أما الفصل الثاني فقد درسنا ووصفنا فيه عناصر الانسجام المتوافرة في القصيدة ،بتطبيق **المنهج الوصفي** ،و أنهينا البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة ضمن هذا البحث.

Summary:

In this research, we discussed the element of harmony and its strength in the poem "I Want to Be Careful" by the poet Nizar Qabbani, and we started from a problem that states:

Where does the power of harmony lie in the poem?

How did the available mechanisms (harmony mechanisms) contribute to achieving this?

We highlighted the extent of interconnectedness and cohesion of the verses and sections of the poem, and we extracted the dominant elements of harmony in the text of the poem, which strengthened its strength and achieved harmony in its text. Accordingly, we divided the research into an introduction into two chapters, one of which is theoretical and the other is applied, then a conclusion.

In the introduction, we talked about the linguistics of text from which the element of harmony emerged. In the theoretical chapter, we presented a number of concepts and terms such as harmony and its mechanisms, free poetry and its characteristics, in addition to introducing the poet "Nizar Qabbani." As for the second chapter, we discussed We studied and described the elements of harmony available in the poem, applying the descriptive approach, and we ended the research with a

conclusion that included the most important results reached through this study within this research.

الملاحق

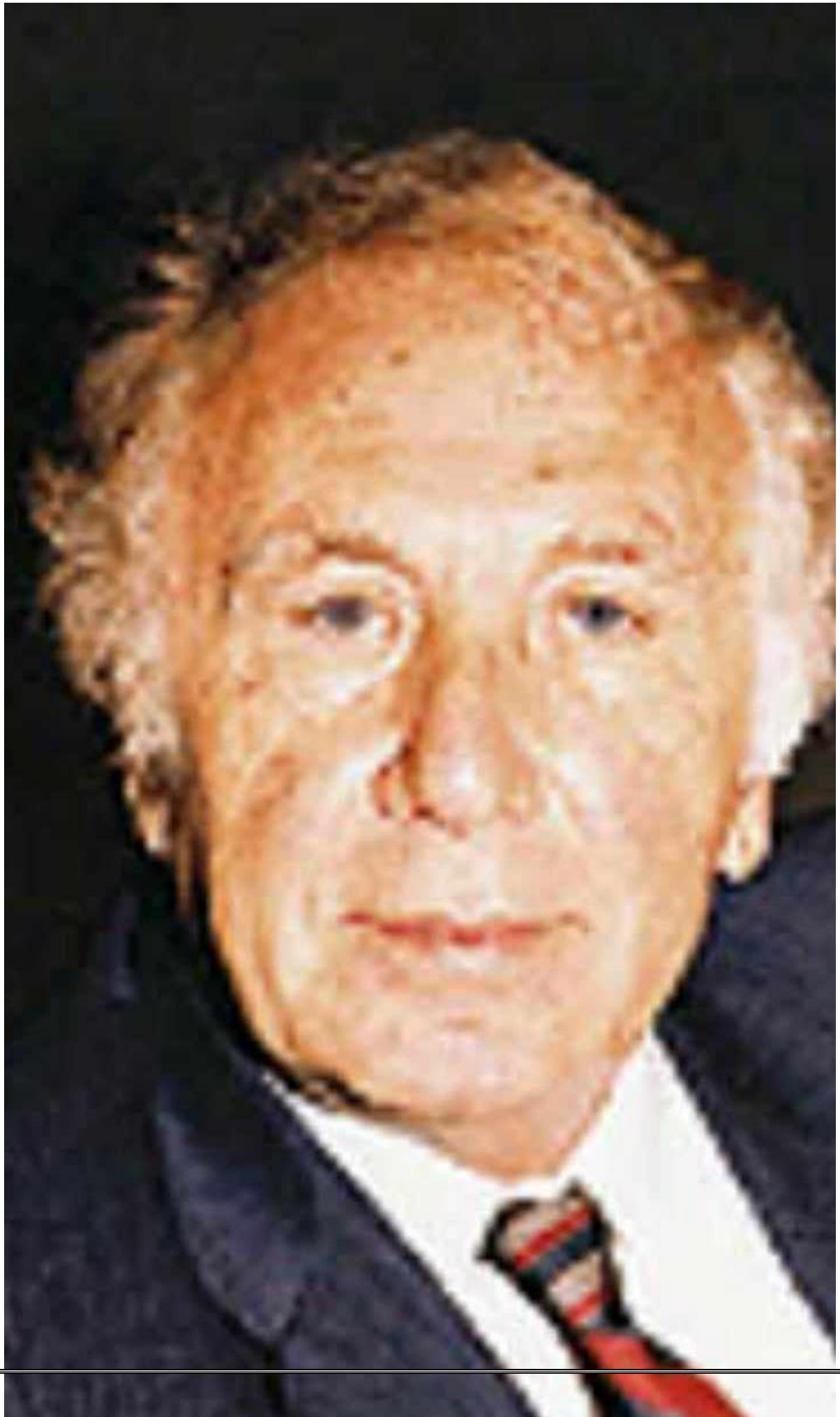

طريق واحد

أريد بندقيه..
خاتم أمي بعته
من أجل بندقيه
محفظتي رهنتها
من أجل بندقيه..
اللغة التي بها درسنا
الكتب التي بها قرأنا..
قصائد الشعر التي حفظنا
ليست تساوي درهماً..
أمام بندقيه..
أصبح عندي الآن بندقيه..
إلى فلسطين خذوني معكم
إلى ربىً حزينةٍ كوجه مجدليه
إلى القباب الخضر.. والحجارة النبيه
عشرون عاماً.. وأنا
أبحث عن أرضٍ وعن هويه

عشرون عاماً.. وأنا

أبحث عن أرضٍ وعن هويه

أبحث عن بيتي الذي هناك

عن وطني المحاط بالأسلاك

أبحث عن طفولتي..

وعن رفاق حارتي..

عن كتبي.. عن صوري..

عن كل ركنٍ دافئٍ.. وكل مزهريه..

أصبح عندي الآن بندقيه

إلى فلسطين خذوني معكم

يا أيها الرجال..

أريد أن أعيش أو أموت كالرجال

أريد.. أن أنبت في ترابها

زيتونةً، أو حقل برتقال..

أو زهرةً شذيه

قولوا.. لمن يسأل عن قضيتي

بارودتي.. صارت هي القضيه..

أصبح عندي الآن بندقيه..

أصبحت في قائمة الثوار

أفترش الأشواك والغبار

وألبس المنيه..

أو زهرةً شذيه

قولوا.. لمن يسأل عن قضيتي

بارودتي.. صارت هي القضيه..

أصبح عندي الآن بندقيه..

أصبحت في قائمة الثوار

أفترش الأشواك والغبار

وألبس المنيه..

مشيئة الأقدار لا تردني

أنا الذي أغير الأقدار

يا أيها الثوار..

في القدس، في الخليل،

في بيسان، في الأغوار..

في بيت لحمٍ، حيث كنتم أيها الأحرار

تقدموا..

تقدموا..

فقصة السلام مسرحيه..

والعدل مسرحيه..

إلى فلسطين طريقٌ واحدٌ

يمر من فوهة بندقيه..